

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عباس لغرور - خنشلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# نِية الجوع في لامية الشنفرى دراسة سيكولوجية

مذكرة مقدمة لاستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة والآداب

تخصص أدب قديم

إشراف الأستاذة:

- عواطف سليمانى

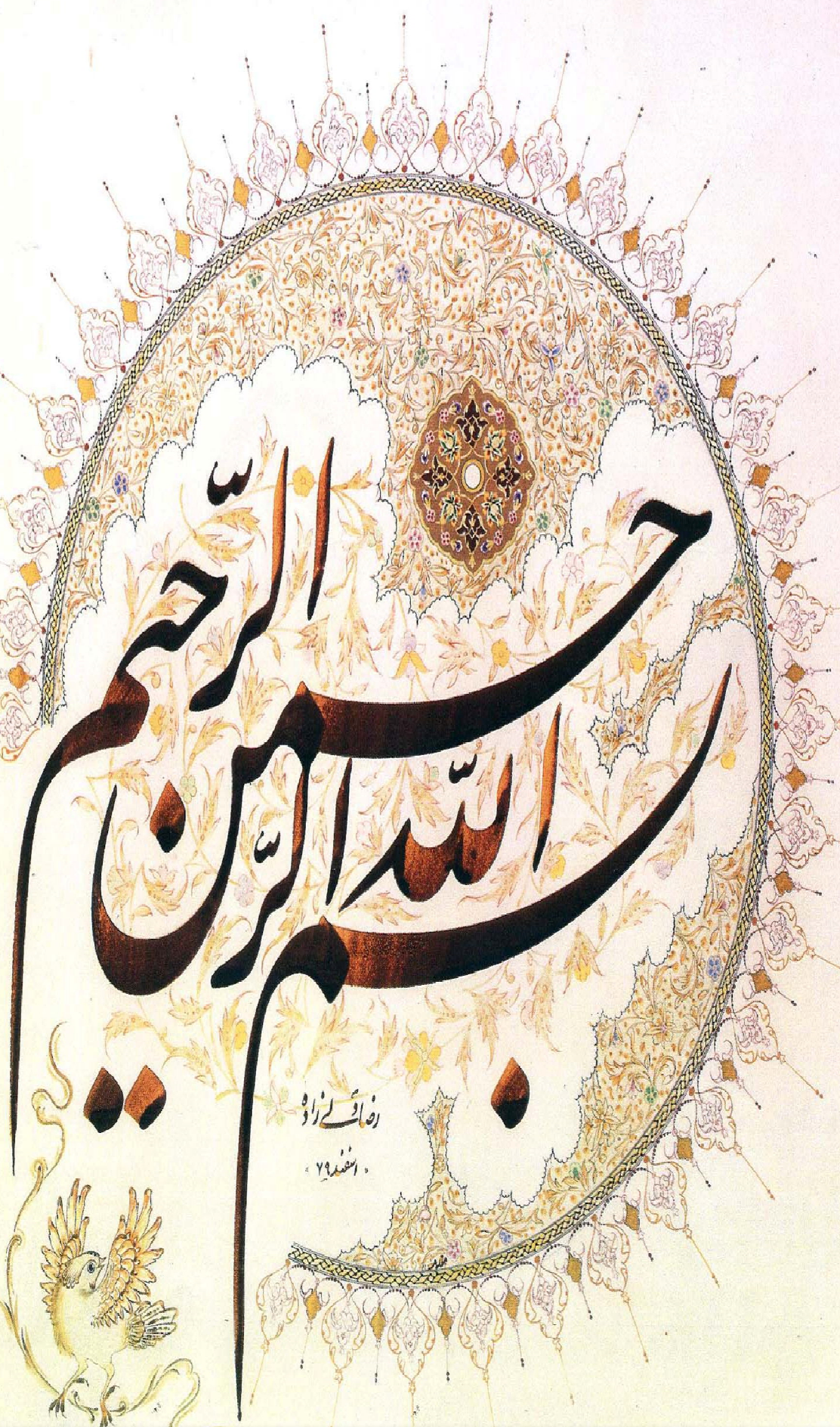
إعداد الطالبة:

- نضيرة لحماى.

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصّفة
د.حورية رواق	أستاذ محاضر	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
أ.عواطف سليمانى	أستاذ مساعد	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا ومقررا
أ.كمال طاهير	أستاذ مساعد	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	عضوا مناقشا

العام الجامعي:

2014-2013



رضا کے زاو  
۲۹





{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

صدق الله العظيم  
سورة هود الآية 88

## شكر و عرفان:

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي هداني نعمة  
العقل و توفيقه لي حتى وصلت إلى ما أنا  
فيه.

اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال  
وجهك و عظيم سلطانك.

كذلك ما دام الشكر اعتراف

بالفضل و الجميل أتقدم بجزيل الشكر و أعظم العرفان  
إلى من كانت لي سندا و مرجعا لانجاز هذا البحث و  
التي لم تبخل علي بالنصائح و التوجيهات إلى  
الأستاذة المحترمة عواطف سليمان.

راجية من المولى عز و جل أن يمد في عمرها ليعترف  
كل طالب من بحر علمها.

كما لا أنسى مدير المدرسة الابتدائية السعيد صالح  
الذي يبذل علي بأدنى النصائح  
و التوجيهات و المساعدة.

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذة معهد الآداب  
و اللغات بجامعة  
عباس لغرور خنشة.



## إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على أئمة المرسلين  
محمد خاتم الأنبياء و على آله  
و صحبه أجمعين، أما بعد:

أمدي ثمرة جمدي إلى من قال فيما الرحمان :  
" و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"  
إلى التي حملتني في بطنها تسعا و ربنتني دهرًا....  
إلى التي جعل إلي الجنة تحبب قديمًا....  
إلى التي كانت المنفذ حياتي و دعاؤها سر نجاتي....  
إلى التي و أمن أم في الوجود..  
أمي العبيبة.... أطال الله في عمرك...

إلى القدوة التي أحيا بها... إلى من وقف بجانبني و هبعتني... إلى الذي  
دفعني بيده لمناجى العلم و المعرفة .. إلى الذي انتظر هضبة ثمرة جمدي  
... إلى أبي العزيز ... حفظك الله و ربك

إلى من حاركوني روح أمي وحنان أبي إخوتي خالد ، حاجر ، أخوه ..  
إلى أخواتي .. كندة .. وليدة .. ذميمة.

إلى من سكنوا قلبي و كانوا سندًا لي حديقاتي الغالية على قلبي :  
سميلة ، حسناء ، مسعودة ، سامية ، زهور ، لبنى ، وفاء ، رندة.

إلى براعم العائلة : فادي ، ضياء الدين ، هيثم ، نور ، مراد .

إلى اللواتي أمضين معهن أروع وأحلى الأيام أستاذة المدرسة الابتدائية  
الجديدة فريجو : مليمة نادية ، زينب ، سفيان ، عمر ، وسيلة ، خديجة .

زهية

إلى جميع طلبة ماستر أدب قديم

إلى كل هؤلاء أمدي هذا العمل المتواضع .

مقدمة

يقول طه حسين " ينتهي الأدب إذا قرأه العقل، ولم ينبض به القلب، فالأدب لا يقوم على العقل والمنطق فحسب، بل إنه نبض وجداني." وما دام الأدب مرآة تتجلي عليها مشاعر الأديب ، فإن النفس البشرية هي مصدر للأدب وهي التي تحدد طبيعته، ولا تنتج النفس البشرية الأدب إلا لنزعة مغروسة فيها، ولعل أبرز فئة استطاعت أن تعبر عن واقعها الخارجي والداخلي خاصة - فئة الصعاليك- هذه الأخيرة خلدت لنفسها بصمة في التاريخ الأدبي، وعلى وجه الخصوص "الشنفرى" هذا الشاعر الذي شرب سماً لاذعاً وكأساً مرا من طرف قبيلته، هذه الأخيرة التي كانت سبباً في صعلكته وعاملاً أساسياً في فقره وحاجته هذا الفقر الذي أنجز عنه مخلفات كثيرة، وظواهر متعددة من أبرزها "الجوع" هذه الظاهرة التي كانت متجلية في الكثير من أشعاره وخاصة " لاميته "، ونتيجة لهذه الظروف التي عاشها لم يكن أمامه من سبيل رمقه سوى بالفتك والسلب والنهب، وبالرغم من تشتت ارداتي و أفكاري وتوزعها بين العديد من المواضيع، إلا أن حياة الشنفرى وشخصيته، و الظروف التي عاشها ظلت أكثر المواضيع حضوراً في الذهن، والنفس لما استقر رأبي في نهاية المطاف على دراستها، لهذا وسميت بحثي بـ " تيمة الجوع في لامية الشنفرى، دراسة سيكولوجية " ويعود سبب إختياري لهذا الموضوع تعلقى الشديد بالشعر الجاهلي واعجابي به خاصة شعر الشنفرى، بالإضافة إلى أنني أردت أن أركز ظاهرة قلما كانت محط تركيز ودراسة من طرف الباحثين ألا وهي - ظاهرة الجوع - فكيف صور الشنفرى هذه الظاهرة ؟ وما أبعادها النفسية عند الشاعر ؟ وإلى أي يمكن اعتبارها عاملاً مهماً في إبداع الشاعر؟ وما مخلفات ونتائج هذه الظاهرة على الشاعر وعلى الأفراد ؟

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت لي عوناً وسنداً أذكر منها على سبيل المثال " ديوان الشنفرى"، كتاب " الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي " ليوسف خليف، وكتاب " الشنفرى شاعر الصحراء الأبى "لمحمد حسن أبو ناجي وكتاب " التفسير النفسي للأدب " لعز الدين إسماعيل، وكتاب " في النقد الأدبي والتحليل

النفسي " لخر يستو نجم، وكتاب " الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث " لأحمد حيدوش .  
وغيرها من الكتب التي أنارت لي الدرب للوصول إلى المبتغي ولالإمام بمختلف جوانب هذا  
الموضوع كان لا بد لي من وضع خطة احتوت على مقدمة وفصلان وخاتمة ، فتطرقت في  
الفصل الأول إلى تيمة الجوع والدراسة النفسية الأدبية ، تناولت فيه البيئة العربية و ظاهرة  
الجوع ، ثم العلاقة بين الأدب وعلم النفس، والدراسات النفسية الأدبية عند الغرب والدراسات  
النفسية الأدبية عند العرب، ثم علاقة المنهج النفسي الأدبي بالمنهج النقدي الأخرى  
كالمنهج الأسطوري والمنهج الرمزي...

ثم تناولت النقد النفسي وأهم اتجاهاته . ثم أفردت في الفصل الثاني وهو الجزء المحوري  
في هذا البحث للحديث عن تيمة الجوع في لامية الشنفرى دراسة سيكولوجية تطرقت فيه إلى  
عرض موجز لحياة الشاعر وبيئته ( الصعلكة ) ، ولم يكن المنهج الأصلح في هذا الجزء  
سوى الاعتماد على " المنهج التاريخي " ثم حاولت حصر الأبيات الدالة على الجوع في  
ثلاث بواعث :

الجوع كباعث لمرجسية الشاعر ، والجوع سر لعبقريته ثم الجوع مصدر لعصاب الشاعر .  
ولم يكن اختيار المنهج في هذا الجزء يحتاج مني إلى بحث فقد كان " المنهج النفسي " هو  
الأصلح من كل المناهج لتحقيق المبتغى .

وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة حاولت أن أحوصل فيها مختلف النتائج التي تمخضت  
عن هذه الدراسة .

ولإنجاز هذا البحث لم يكن من الأمر الهين بالنسبة لي فقد واجهتني عدة صعوبات منها  
عدم توفر المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، كذلك صعوبة تطبيق هذا المنهج  
على القصيدة محل الدراسة، كذلك صعوبة الحصول على المراجع .

والحق يقال أنه لولا تفهم الأستاذة المشرفة " عواطف سليمانى " وتشجيعها المستمر لي من خلال إمدادها لي بالمصادر والمراجع ، وتزويدي بالتوجيهات والنصائح القيّمة لما كتب لهذا البحث أن يرى النور. فلها مني كل الثناء والتقدير وتمنياتي لها بطول العمر والصحة وفي خدمة البحث. وما يمكن أن أقوله في الأخير أتمنى أن أكون قد ألفت ولو بالجزء اليسير بهذا الموضوع، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي .

# الفصل الأول

## الفصل الأول: تيمة الجوع في علم النفس الأدبي

### 1- البيئة العربية وظاهرة الجوع :

1-1- الجوع باعث نفسي

1-2- الجوع باعث اجتماعي

1-3- الجوع باعث فكري وفلسفي

### 2- الأدب وعلم النفس:

2-1- الدراسات النفسية الأدبية عند الغرب

2-2- الدراسات النفسية الأدبية عند العرب

2-3- علم النفس الأدبي ومناهج النقد الأدبي الأخرى

### 3- النقد النفسي الأدبي واتجاهاته :

3-1- النقد النفسي للأديب

3-2- النقد النفسي للعمل الأدبي

3-3- النقد النفسي للمتلقي.

## 1- البيئة العربية وظاهرة الجوع :

يعد العامل الجغرافي والمناخي من أهم، و أقدم المؤثرات، في حياة الأفراد والجماعات ونشوء الحضارات... عن أهمية العامل الجغرافي والمناخي، وعن أثر التضاريس، والموقع الجغرافي، وأثر التربة، والحر، والبرد، والهواء، ومصادر المياه والموارد الطبيعية الأخرى، في حياة المجتمعات البشرية وتفكيرها، وسلوكها وقيمها وأعرافها ومفاهيمها، ومعتقداتها و أنواع نشاطاتها، وتكوين أمزجتها وطباعها، وعن أثره في تكوينها العضوي والنفسي والوجداني.(1)

"وكان جغرافيو العرب يطلقون على بلادهم جزيرة العرب، و قد يسمونها أحيانا الجزيرة فحسب - مع أنها في الحقيقة ليست سوى شبه جزيرة- لأن الماء وإن كان يحدها من جهات الشرق والجنوب، والغرب فإنه لا يحدها من جهة الشمال، وإنما سميت كذلك من قبيل التجوز.(2)

"فإذا ما قيل: ديار العرب تبادرت إلى الذهن خيالات جزيرتهم الصحراوية العارية".(3)

فالعرب كانوا يعيشون في بادية تتمثل بها كالفطرة على اتساع معانيها : طفولية الطبيعة طفولية العمران، طفولية الشعب بأخلاقه ومعارفه، وآدابه، فالطبيعة مازالت في أوائل تكوينها لم تتعدد مشاهدها، ولا تنوعت خلائقها : رمال ملتوية ممتدة وكتبان هرمية متقابلة، وجبال جرد صغيرة، وحرثات بركانية لافحة، ماؤها بقايا المطر في الآبار والغدران، وعشبها قليل السماح، مرهون بسقوط الغيث، ليس فيها من الشجر إلا كل ضمان العروق، دقيق الورق شائك الرؤوس.(4)

1- علي سليمان : الشعر الجاهلي وأثره في تغير الواقع ،منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2000، ص17.

2- عفت الشرقاوي : دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ،دار النهضة العربية ،د.ط،(د.ت) ،ص45.

3- بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام ،دار المكشوف ودار الثقافة ،بيروت ،ط10، 1968، ص6.

4- بطرس البستاني: الشعراء الفرسان ،دار نظير عبود ،بيروت ،ج5، ط3، 2000، ص202.

وبالتالي تغلبت عليها قساوة الطبيعة، فهي تتفاوت بين جبال معقدة ووديان سحيقة، وقفار مترامية، فهي جرداء قاحلة.<sup>(1)</sup>

"الحياة في الجزيرة العربية موقوفة على الأمطار وما تدره عليهم السحب في مواسم معينة وهي قليلة على أي حال، لذلك لم يتيسر للبادية أن تقوم فيها زراعة منتظمة".<sup>(2)</sup>

لذا يعتمد العرب على رعي الأغنام والأنعام، و كانوا لا يفضلون على حياتهم الرعوية البدوية كالزراعة والصناعة، بل يحتقرونها ويزدرونها فلا مثل حياتهم حياة البساطة والحرية التي لا تحد "ووقفت الصحراء تحميهم وتحرس تقاليدهم ولغتهم وتقيم أسوارا دونهم ودون هذه الحياة الصحراوية، وهي حياة كان فيها غذاؤهم بسيطا قليل من الشعير يكفيهم، وإذا أضيف التمر واللبن فذلك غذاء رافه".<sup>(3)</sup>

"هذه الصحراء التي يسودها الجفاف، لندرة سقوط المطر ومناخها الذي يتميز بشدة الحرارة صيفا والاعتدال شتاء، ولكن حين تحظى بالمطر تسيل بها الأودية ويتحول بعض أجزائها إلى واحات بهيجة تسر الناظرين"<sup>(4)</sup> ولكن إذا ما احتبس المطر عنهم حل الجفاف وما يتبعه من نفوق القطعان وهلاك الرعاء، وأجدب البدو، وضاعت أمامهم سبل الحياة، ومما يزيد من قسوة الحياة في أيام الجفاف إقترانها في الغالب بريح السموم، تلك الريح المهلكة فلم يعد أمامهم إلا أن يرحلوا عن مواطنهم ينتجعون مواطن الكلاً والماء.<sup>(5)</sup>

وفي كنف هذه الظروف القاسية عاشت فئة خلدت اسمها في كتب التاريخ هذه الكتب التي "صورت لنا حياة تلك الأيام الجاهلية تصويرا أقرب ما يكون من الدقة في مظاهره الكبرى".<sup>(6)</sup>

الكبرى".<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> - حسين عطوان : بينات الشعر الجاهلي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1993 ، ص25.

<sup>2</sup> - يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي وخصائصه وفنونه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط4، 1983 ، ص77.

<sup>3</sup> - شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي 1 ، دار المعارف بمصر ، ط5، 1119 ، ص77، 78.

<sup>4</sup> - سامي يوسف أبو زيد : الدكتور منذر ريب كفاقي : الأدب الجاهلي ، دار المسيرة ، ط1، 2011 ، ص22.

<sup>5</sup> - د/ يوسف خليف : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، ط3، 1119 ، ص66.

<sup>6</sup> - د/ مختار عطية : بحوث تطبيقية في الأدب العربي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1، 2002 ، ص10.

هذه الفئة من الجاهليين، التي استمرت ذلك السؤال والاستعطاف حلا لمشكلة فقرها، هي "فئة الصعاليك التي تمردت عن واقعها المؤلم، وعملت جماعات من أجل الحصول على ما يسد رمقها".<sup>(1)</sup>

فحينما نرجع إلى أخبار الصعاليك، نجدنا حافلة بالحديث عن فقرهم "هذا الفقر الذي استبد بحياتهم (حمل لهم في ركابهم الجوع)<sup>(2)</sup>" والذي كان من أبرز الأسباب التي دفعتهم إلى الصلعة لذلك نجد الروايات تقرن غاراتهم، وغزواتهم بالفقر، بل بالمجاعة في أكثر الأحيان.

ولابد للفقر من آثار تترتب عليه، وقد عانى الصعاليك منها أشد العناء وصارعوها أشد الصراع، وأبرز هذه الآثار - الجوع - ثم تحول الأجسام والهزال في أشعارهم صورة مؤلمة لما كانوا يعانونه من الجوع القاسي الذي يتعرضون له كثيرا" ولما كان هذا الجوع المضني ليس شيئا عارضا في حياتهم، وإنما هو حالة إن لم تكن دائمة فهي متوقعة لديهم فقد راضوا أنفسهم عليه، وهدتهم التجارب إلى طرق يعالجونه بها.<sup>(3)</sup>

وإذا كان الجوع أقسى ما يصبه الفقر من سياط على جسد الفقير "فإن هناك سياتا أخرى لا تقل قسوة من سياط الجوع، لكنها سياط نفسية يصبها الفقر على نفس الفقير، يفسرها علم النفس المحدثون على أساس ما يسمونه بالعقد النفسية ومن بين هذه العقد عقدة الفقر"<sup>(4)</sup>.

ولكن بالرغم من هذه الظروف التي عاشتها هذه الفئة - الصعاليك - إلا أنهم نظروا إلى أنفسهم نظرة إجلال، وإكبار، وإكرام، وتحمل بعضهم الألم والمشقة من أجل عزة نفوسهم يقول الشنفرى:

<sup>1</sup> - د/ فاروق أحمد سليم : الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص65.

<sup>2</sup> - التبريزي : شرح حماسة أبي تمام، بولاق، ج2، دط، 1996، ص38.

<sup>3</sup> - عبد الحليم حنفي : شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ددط، 1987، ص185-192.

<sup>4</sup> - التبريزي : شرح حماسة أبي تمام، ص38.

ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب يعاش به إلا لذي ومأكل

ولكن نفسه حرة لا تقيم — م بي على الضيم إلا ريثما أتحوّل<sup>(1)</sup>

ولكن بالرغم من الجوع الشديد الذي قد يحس به الإنسان "إلا أن أعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن" فيها أخرج آدم، وحواء من دار القراء، إلى دار الذل والافتقار، ولو ذلل العبد نفسه بالجوع، لم تسلك نفسه سبيل الطغيان، والإنهماك، و التكالب في الدنيا، فبالرغم من مرارة الجوع و قساوته على الإنسان تبقى له فوائد منها :

أ- صفاء القلب وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصر، أما الشبع فيورث البلادة ويعمي القلب.

ب- رقة القلب و صفاؤه، الذي به يتهيأ لإدراك لذة المثابرة.

ج- الانكسار والذل ، فالنفس لا تذلل و لا تتكسر كما تذلل بالجوع .<sup>(2)</sup>

كما أن لهذه الظاهرة - الجوع- التي استفحلت أهل البادية لها بواعثها النفسية، والاجتماعية، والفكرية والفلسفية.

## 1-1 الجوع باعث نفسي:

"يمثل الجوع الدافع الذي يحث الإنسان على الأكل وهو الحاجة إلى الأكل"<sup>(3)</sup>

"إن تناول الطعام يمكن عده مسألة اجتماعية، وثقافية، فالإنسان يشترك لتناول نوع معين من الطعام أكثر من غيره، وهذا ما يسمى: بالجوع النوعي، وربما يعود السبب في ذلك إلى نقص عناصره في جسم الإنسان فالجسم يطلب ما يحتاج إليه، ولكن نقص الطعام يؤدي إلى الإصابة بأمراض سوء التغذية، ومن أعراضها السلوكية أو الذهنية : الكسل والخمول

<sup>1</sup> - د/حسين عبد الجليل : النفس في الشعر الجاهلي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1، 2009، ص61.

<sup>2</sup> - أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا : الجوع ، تحقيق خير الدين رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، ط1، 1997، ص2 (مصححة-منقحة) ، 2000، ص5، 6.

<sup>3</sup> - ميشال سيبياد هنري غونال : لجوع ، ترجمة بهيج شعبان ، منشورات عويدات ، ط1، ص11.

والبلادة، والتراخي، ومن ثم طبع الفرد بالانزواء والتهيب من جراء الضعف والهزال، وقد تؤثر حالة الضعف إلى خفض الروح المعنوية للفرد، والحد من آفاقه ونشاطاته، ولقد وجد أن هناك علاقة بين البدانة و النحالة، والانطواء، والانبساط في شخصية الإنسان فالشخص المنطوي، يميل إلى أن يكون سمينا أو بدينا، وفي تاريخ علم النفس أرجع بعض علماء النفس من أصحاب نظرية الغرائز سلوك الإنسان، إلى غريزة التماس الطعام ويمثل دافع الجوع أحد الدوافع الحيوية في الإنسان ولاشك أن سلوك الفرد في حالة الجوع الشديد تقل التركيز والانتباه وتزداد العصبية والانفعال، أو الخمول والكسل أو الشعور بالصداع أو الرعشة في حالة نقص الأملاح". وهذه الأمور تنقل الكائن الحي من حيز النمو العادي إلى حيز النمو الشاذ. (1)

## 1-2 الجوع باعث اجتماعي:

"العرب في الجزيرة العربية صنفان: أهل وبر ويادية، وأهل مدر وحاضرة فالمناطق التي يوجد بها المطر، وتكثر فيها المياه والآبار، تكون مناطق زرع ورعي واستقرار، وتكثر فيها الأبنية والعمران، وتنشأ فيها أسباب الحضارة، وقليل ما تكون هذه الأمور السابقة في قلب الجزيرة لأنها صحراوية أو جبلية مجدبة، الحياة فيها قاسية، وبالتالي يحتاج سكانها إلى النقلة والرحلة" (2) طلبا لمساقط الغيث والكأ، وما يميزهم هو التعصب للقبيلة، هذه الأخيرة التي كانت تتألف من ثلاث طبقات : أبناؤها الذين تربطهم صلة الدم والنسب، والعبيد وهم الرقيق المجلبون من البلدان المجاورة، ويدخل فيهم فئة عرفت بالخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم". (3)

فهذا النظام الاجتماعي الذي ساد المجتمع الجاهلي، وليد النظام الاقتصادي بكل ما فيه من خلل وتباين، فهذه الطبقة في المجتمع، وبخاصة طبقة السادة وطبقة العبيد، فلقد

1- مصطفى فهمي: علم النفس، أصوله وتطبيقاته التربوية، مكتبة الحانجي، القاهرة، د، ط، د، ص، 65.

2- يحيى الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، ط، 4، 1973، ص، 57.

3- سامي يوسف أبو زيد: د/ منذر ديب كفاي، الأدب الجاهلي، ص، 24.

كانت طبقة السادة تملك كل شيء، وأما طبقة العبيد فلم تكن تملك شيء حتى نفسها وحريرتها " وأما هذا الفارق الحاد بين الطبقتين في الثروة والمكانة الاجتماعية، كان من الطبيعي أن يحدث الشقاق الذي يدفع بالإنسان المعدم إلى التمرد. "(1) ومن بينهم فئة -للصوص- الذين كان محكوما عليهم بعنصر المغادرة جغرافيا بسبب شح البيئة غير المستقرة، ثم إنه سياسيا واجتماعيا كان يحكم عليهم بالمغادرة أيضا على النحو الذي تقوم به القبائل، والذي نطلق عليه "الخلع"، فضلا عن حياة الشظف والفقير، هذا الأخير الذي كان سببا كبيرا في نشوء ظاهرة الجوع واستفحالها، هذا الجوع الذي كان يعاني منه الإنسان العربي القديم ومنهم الشعراء الصعاليك، تلك الظاهر التي كانت من بين أسباب تصعلكهم، هذه الفئة التي لا ترضى لنفسها إلا مكان العز الذي يجلب لهم الغنى، ويخلصهم من حياة الفقر والجوع الذي لازم حياتهم. "(2)

" فلقد استعان الباحثون بعلم النفس وهم يتحدثون عن عقدة الفقر وكيف يكون تأثيرها على الأفراد ودفعهم إياهم بحثا عن الطريق إلى الثراء، في محاولة لتحقيق نوع من المساواة النسبية، تبعا لما يحققونه من ثروة تأتي بها غزواتهم المستمرة، فثروة هؤلاء وغزوهم المستمر، لم يكن فيما يبدو بحثا عن الغنى كغاية في ذاته فحسب، لقد كانت هناك وراء ذلك كله، رغبة في تحطيم هذا المجتمع الظالم البعيد عن كل قيمة إنسانية. "(3)

هذا المجتمع الذي جعل حياتهم فرار دائم وهروب مستمر وجوع، وبرد وحر، هذا المجتمع الذي حتم عليهم التشرد والفقر، هاتين الظاهرتين التين خلقنا لهم أكثر الرفاق سوء (إيذاء)، إنه الجوع الشديد، ولكن بالرغم من كل ذلك فإن كل منهم أنفثهم تزداد كلما عضهم الفقر والجوع، والظروف القاسية. "(4)

1- عبد القادر عبد الحميد زيدان : التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2003، ص107.

2- حسين علي الدخيلي : الفضاء الشعري عند الشعراء الصعاليك اللصوص الجاهلي والإسلامي، دار الحامد، ط1، 2011، ص106.

3- عبد القادر عبد الجليل زيدان : التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، ص112-116.

4- سليمان علي : الشعر الجاهلي وأثره في تغير الواقع، قراءة في اتجاهات الشعر المعارض، ص209.

لذا نرى في أشعارهم تتردد صيحات الفقر والجوع وتروى عنهم أفاصيص كثيرة في هذا الجانب، من ذلك "ما روي عن تأبط شرا انه إذا ما جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر إلى الأطباء فيختار أسمنها، ثم يجري خلفها حتى يأخذه ويشويه ويأكله ."<sup>(1)</sup>

فسلطة النبذ والخلع التي مارستها القبيلة على أبنائها، والطبقية في المجتمع هي الباعث الذي يقوي شوكة الجوع على هؤلاء الأفراد ويزيد من وطأتها وشدتها عليهم.

### 1-3 الجوع باعث فكري وفلسفي :

كما يقال : "الحاجة أم الاختراع " فكما كان الجوع حافزا سلبيا في التكيف مع المحيط المعيشي، وما يترتب عنه من مخلفات و سلوكات غير مرغوب فيها، قد يكون كذلك حافزا ايجابيا يدفع بصاحبه إلى التحدي والإبداع والإتيان بغير المؤلف ومنهم وبخاصة الشعراء فقد تجود قرائم بأجود الصور التعبيرية الشعرية في حالة الجوع، أكثر مما هو عليه في حالة الشبع .

### 2- الأدب وعلم النفس:

ما من أمة من الأمم إلا وتهتم بآدابها، و تحافظ عليها، وهذا الاهتمام بالأدب لا يأتي من فراغ لا سيما الاهتمام بالأدب العربي، لما لهذا الأدب من أهمية عظيمة تنبثق من اتصاله بالنفس البشرية، وتراث الأمة ولغتها، بالحياة العامة "إن ثمة صلة تربط النفس البشرية بالأدب، لأن الأدب ما وجد أصلا إلا لتأديب النفس وتهذيبها، كما أن للأدب أثر في تكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني، وتهذيب الوجدان، وتصفية الشعور، وصقل الذوق، وإرهاق الحس، وتغذية الروح، كما أن النفس البشرية هي مصدر الأدب، وهي التي تحدد طبيعته، ولا تنتج النفس البشرية الأدب إلا لنزعة مغروسة فيها."<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- سحر سليمان الخليل : كتاب خاص في تاريخ الأدب العربي القديم ،دار البلدية ناشرون وموزعون، ط1،2011،ص34.

<sup>2</sup>- إبراهيم علي السلطي : التحليل النفسي في النص الأدبي ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، ط1،2010،ص9-10.

لقد حظي هذا الأدب بالدراسة والمناقشة وعليه وجب على كل دارس له إن يكون على دراية بمجموع المناهج التي ناقشته، في محاولة لإحداث تلاقح معها بغية فهم أعمق وأشمل للظاهرة الإنسانية، لذا نلاحظ أن الأدب تجاوزه العديد من المناهج أبرزها التحليل النفسي، هذا المنهج الذي ساعد كثيرا في الغوص في الكثير من الإبداعات الأدبية والفنية والكشف عن أغوار النفس، فالأدب يمكن تفسيره من جميع جوانبه في ضوء علم النفس "يمكن القول أيضا أن علم النفس قادر على تفسير بعض الجوانب التي ظلت غامضة في الماضي .

وهكذا يتضح إذا تلاقح الأدب والتحليل النفسي، إذ يلتقيان معا في العديد من التصورات، بل ويخدم بعضها البعض وهذا ما أبرزه جون بلمان نويل بقوله " لقد أعطى الأدب كثيرا إلى التحليل النفسي، غير أن هذا العلم رد إليه الكثير أيضا..."

فليس من ينكر إسهام التحليل النفسي في الحركة النقدية المعاصرة، فتحليل النصوص من وجهة نظر نفسية غدا أمرا شائعا خارج الحقل العيادي، والطب العقلي ولاسيما بعدما سبر المحللون أغوار اللاوعي، وفسروا به كثيرا من سلوك العباقرة و أعمالهم الفنية، مضيفين إلى المناهج التقليدية ما يغنيها من عمق وبعد "والحق أن علم النفس والتحليل النفسي ارتباطا منذ بدايتهما بالممارسات الفكرية للإنسان ، فالأدب نتاج اللاوعي قبل ان يكون حصيلة الوعي والإدراك ."(1)

"فهو تعبير عن نفس قائله، وهو الذي يدلنا على نفس الأديب، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه من جميع نواحيه ."(2)

وهو ترجمان العقل والنفس وهو تعبير عنهما، وتصوير لحالتها وحركاتها .

<sup>1</sup> - خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي، دار الجيل، بيروت، مكتبة الساخ، طرابلس ، ط1، 1991، ص28، 29.  
<sup>2</sup> - حامد الحصري : ماهية الأدب ومهامه في النقد الأدبي الحديث، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط 1، 1992، ص15.

"من هنا كانت الصلة بين هذين علم النفس والأدب، وظهر ما يسمى بعلم النفس الأدبي أو التحليل النفسي للأدب، هذا العلم القائم على نظريات ومقولات، يحاول إخضاع التجربة الأدبية لها، كما يجتهد في تفسير نفسية الأديب وعملية إبداعه على ضوءها"<sup>(1)</sup>

فحياة الإنسان النفسية مزيج معقد بين الوعي واللاوعي، تكمن بينهما القوة العازلة أي: الكبت". "فإذا كانت الكلمة هي أداة التعبير عن الحيرة الواعية، وهذه تحمل بشكل أو بآخر اثر اللاوعي، فإن تحليل الخطاب هو معبر المحلل إلى المضمون أو اللاوعي، من هنا أصبحت العلاقة وثيقة بين الأدب وعلم النفس."<sup>(2)</sup>

"وموضوع العلاقة بين علم النفس والأدب قدم عنه الدكتور سامي الدروبي (علم النفس والأدب) في عام 1971 يقول: "هل علم النفس هو الذي يعرف النفس حقاً، ويكون بديلاً للأدب وسائر الفنون، أو أن للأدب وظيفة غير وظيفة علم النفس، هي معرفة بالنفس أعمق وأنفذ وأصدق من المعرفة التي يمدنا بها علم النفس؟" ولسوف نخلص إلى أنه لا تعارض بين علم النفس والأدب، فعلم النفس علم بالكليات كسائر العلوم، والأدب معرفة بالمفردات كسائر الفنون."<sup>(3)</sup>

## 2-1 الدراسات النفسية الادبية عند الغرب:

الثقافة السيكولوجية ثقافة محببة إلى النفس؛ لأنها تعالج مشكلات من واقع الحياة التي نعيشها في حياتنا الخاصة والعامة، ولأنها تسعى إلى تفسير سلوك الإنسان بوصفه فرداً وعضواً في الجماعات الإنسانية المختلفة، ولذلك راجت كتب علم النفس، وأقبل الناس على دراستها باهتمام. "وكان أول من طرق حقل الدراسات النفسية، وعلاقة الأدب وتجاربه مع النفس بنوع من الدقة، هو أرسطو بمفهوم التطهير (الكاترسيوز) في حديثه عن اثر المأساة في الجمهور، وما تثيره عند المتفرج عاطفتي الشفقة والخوف، فهو يعد معلم حقيقي من

<sup>1</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني : شلتاغ عبود ، منهج البحث الأدبي واللغوي ، دار الهدى، الجزائر، طبعة 2010، ص131.

<sup>2</sup> - خريستونجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي ، ص29.

<sup>3</sup> - العربي حسن درويش : النقد الأدبي الحديث، مقابيسه واتجاهاته وقضاياها ومذاهبه، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مصر ، 2، ص117.

معالم الطريق إلى شرح العلاقة بين الأدب والنفس على أساس من المعرفة شبه العلمية، والانتقال من مجرد الإحساس المبهم إلى الإدراك. (1)

والسبب نفسه قامت العديد من الدراسات الحديثة، إذ تعددت التفسيرات في فهم علاقة الأدب بالنفس، وفي هذه العلاقة يقول عز الدين إسماعيل : " إن النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة كي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة كي يضيء جوانب النفس ". (2)

" وفي العصر الحديث في أوروبا نجد جهود الناقد والشاعر الانجليزي كولرج (1778-1834) في كتابه (سيرة أدبية) خاصة، حيث فرق فيه بين العلم والشعر، وقرن الشعر بالحلم والخيال بالعاطفة، فكانت جهوده إرهابا قويا للدراسات النفسية الحديثة في الأدب، ثم جاء بعده سانت بييف (1804-1863) الذي وصف بأنه سيد رسامي الشخصيات في فن السيرة الأدبية، هذا الاتجاه العام الذي ساد في النصف الثاني من القرن 19، وهو اتجاه غني بشخصيات الأدباء والفنانين، بل مختلف رجال الفكر. " (3)

"وفي القرن 20، ازدادت العناية بدراسة الأدب والفنون من الوجهة النفسية، مع بروز علماء مدرسة التحليل النفسي و طروحاتهم، وفي مقدمتهم ( فرويد)، و(يونج) اللذان أوليا اهتماما بأثر اللاشعور (الفردية)، و(الجمعي) في سلوك الفرد ومواهبه وفنونه، وإبداعاته". (4)

" كما طبق فرويد المنهج النفسي، لدراساته على الفنانين والأدباء، فرأى بأن الفن تعويض عن الإحباط، وتسامي بالغرائز المقموعة. " (5)

"كما إن الرغبات المكبوتة أساسية في تكوين شخصية الأديب، وظن - مثلا- أن عقدة أوديب) هي منطلق مهم في فهم الأعمال الإبداعية، و رآها مبطننة في ثلاثة أعمال أدبية

1- عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، دار العودة بيروت، ط1، 1981، ص13

2- عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص133.

3- محمد علي بن الكريم الرديني، شلتاع عبود : منهج البحث الأدبي واللغوي، ص133.

4 - أحمد إسماعيل النعيمي : الشعر الجاهلي و منطلقاته الفكرية وأفاقه الإبداعية ، الدار العربية للموسوعات، لبنان ، ط1، 2010، ص156.

5- خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي، ص31.

خالدة هي: "الملك أوديب" - "سوفوكليس" و "هاملت" - "شيكسبير" و "الأخوة كرامازوف" لـ "دوستوفسكي" وتتبع قضايا اللاشعور محاولا الكشف عن شخصية المؤلف في الوقت نفسه. (1)

كما أنه يرى بأن الفنان مريض عصابي، ينسحب من واقعه الذي يوفر له ما يطمح إليه، لكن تحذوه الرغبة في العودة إلى الواقع على عكس المريض النفسي، الذي يبقى دائم الانقطاع عن واقعه، بذلك فالفنان سيد خياله في حين المريض أسير أحلامه، وأهم الدراسات التطبيقية التي كتبها فرويد هي: " هذيان وأحلام في قصة غراديفا " للدنماركي "جنسن" عام 1906، ذكرى طفولته، ليوناردو دافينشي عام 1910، " دوستوفسكي وجريمة قتل الأب. (2)"

ثم نذكر أدلر Adler ونظريته « في الإحتجاج الرجولي» نتيجة لعقدة ونقص التي يعانیه كل إنسان في صغره، فإذا الفنان عصابي يبحث عن إثبات الذات وتأكيدها (3) كما نذكر يونغ الذي اتخذ مسارا مغايرا لمسار أستاذه فرويد، وحاول التأكيد على أن النفس هي أم كل عمل فني، وأن الطاقة الجنسية ليست محور الحياة النفسية بكاملها، و يضيف يونغ نوع آخر من اللاشعور إلى جانب "اللاشعور الفردي و اللاشعور الجمعي " الذي يتجاوز الأفراد إلى الجماعات. (4)

كذلك تحدث عن نمطي الشخصية وهما الانطوائية و الانبساطية، وما جاءنا به من نظرية النماذج العليا البدائية المنقوشة في اللاوعي الفردي والجمعي، هذه النماذج برأيه هي القوة التي تشكل العمل الفني البديع أيا كان عصره. (5)

1- محمد عيسى : القراءة النفسية للنص الأدبي العربي ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد19،العدد(2+1)،2003،ص21،22.

2- زين الدين المختاري : مدخل إلى نظرية النقد النفسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دط،1998،ص14.

3- خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي ،ص132.

4- زين الدين المختاري : المدخل إلى نظرية النقد النفسي ،ص14.

5- خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي،ص132.

"وهكذا تلاقف علماء النفس التحليليون آراء ونظريات فرويد مثل " عقدة أوديب " وراحوا يحللون فيه آثار كثيرة من الأدباء، مثلما فعل "أرنست جونز" في تحليل مسرحية "هاملت" "لشيكسبير"، وتحليل شخصية الشاعر الفرنسي "بودلير" من خلال دراسة قام بها " لامورج " بعنوان " هزيمة بودلر"، بالإضافة إلى مباحث أخرى تتعلق بعقدة النرجسية أو حب الذات و العصابية، ودوافع الإبداع لدى العباقرة، فضلا عن دراسات النقد التطبيقي النفسي عند الناقد الإنجليزي "ريتشاردز" إلى غير ذلك من الدراسات التي اتسعت لتغطي مساحات واسعة من الاهتمام بالأدب، وفق معطيات علم النفس التحليلي واللغوي. (1)

والذي يهمننا من جهود فرويد وتلاميذه في ميدان التحليل النفسي عنايته بالآثار الأدبية وتحليلها كل حسب منهجه ورؤيته لدوافع النفس ومحركاتها .

"وهذا المثلث : فرويد، أدلر و ويونغ، هم الأكثر شهرة في ميدان التحليل النفسي لكنه لا يستأثر وحده باهتمام الباحثين، وآية ذلك الدراسات الأدبية الكثيرة التي اعتمده هذا المنهج ولا تزال تنمو سنة بعد سنة. (2)

## 2-2 الدراسات النفسية الأدبية عند العرب :

ليس من السهل التأسيس لاتجاه نفسي وفني في النقد العربي القديم " لأن أي اتجاه من هذا النوع يجعلنا نشعر ونتيقن أن أي عرض نظري لذلك سيكون خاضعا تماما للمناهج النفسية والنقدية الحديثة، أو أننا نعرض على نقاد ذلك العصر مناهج علمية حديثة، أو نطلب من التراث ما لم يكن من شأنه أن يوجد فيه، غير أن مثل هذا الحذر ليس كله مشروعا، فقضية الإبداع والخلق الفني، قد شكلت محورا مهما في كل الدراسات النقدية ليس عند العرب وحدهم، بل شمل الأمم الأخرى منذ القدم إلى يومنا هذا. وقد أولى الموروث النقدي العربي هذه القضية اهتماما خاصا، فقد انتبه بعض الدارسين المحدثين إلى أهمية

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ،ص135.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ،ص132.

الإشارات التي تضمنها الموروث النقدي القديم لتوضيح أسس الاتجاه النفسي، و منطلقاته عند العرب قديماً. (1) وإذا نظرنا إلى تاريخ الفهم النفسي للأدب عند العرب، وجدنا ملاحظات نفسية قديمة، تكاد تشمل مناحي متعددة في أحوال المبدع و ظروفه النفسية، فضلاً عن أحوال المتلقي و مناشطه، هذا الفهم لا نجده عند النقاد فقط بل نجده كذلك عند الفلاسفة وعلماء النفس الإسلاميين أمثال الفرابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم. (2)

فالنقاد العرب اهتموا كثيراً بدراسة علاقة النص الأدبي بنفسية صاحبة، " من خلال البحث في صحة المعاني أو فسادها، في الدلالة على حالة الشاعر و ملاءمتها لمزاجه، وطبعه في العناية بتقويم المحسنات وأساليب الجمال الفني. (3)

وهكذا روي عن يونس بن حبيب قوله: " كفاك من الشعراء أربعة: امرئ القيس إذا ركب والنابعة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا كلب" (4)

" وهذا يفيد بأن اختلاف الإنتاج الأدبي له علاقة وطيدة بتباين الأمزجة والطباع كما يفيد بأن الفاروق في تركيب البنية النفسية للشعراء، له دور مهم في الاستجابة لدوافع الرغبة والنفور من جهة، ودواعي التميز والتفرد من جهة أخرى، وكان عبد القاهر الجرجاني قد أشار إلى هذا الاختلاف في قيمة الإنتاج الشعري، وذهب إلى القول بأن الشاعر "قد يكون في المديح أشعر منه المراثي، وفي الغزل واللهم والصيد أنفذ منه في الحكم والآداب". (5)

وكانت أوضح إشارة نقدية إلى علاقة الأساليب الأدبية والبلاغية بنفسية مستعملها، هي التي سجلها ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" والتي اعتبر فيها "أن للشعر تارات (أوقات) يبعد فيها قريبة، و يستعصب فيها ربيعة، وللشعر أوقات يسرع فيها أتيّة...". (6)

1- سعد حسون العنكي: الشعر الجاهلي في تأويلاته النفسية والفنية، دار دجلة، ط1، 2007، ص45.

2- محمد علي عبد الكريم الرديني: شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص130.

3- الوارث الحسن: البعد النفسي والذاتي في الإبداع الشعري بين النقد الأدبي القديم والحديث، صحيفة المثقف الأولى، العدد 1919، 2011.

4- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، تحقيق د/عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 2011، ص204.

5- الوارث الحسن: البعد النفسي والذاتي في الإبداع الشعري بين النقد الأدبي القديم والحديث، صحيفة المثقف الأولى.

6- ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج1، ط1، 1977، ص11.

كما عوّ غيره من النقاد من بعده، على علاقة البنية النفسية للشاعر بالأساليب الأدبية قول القاضي الجرجاني : " ثم تجد الرجل منها ( في القبيلة) شاعرا مفلقا، وابن عمهن وجار جنبه ولصيق طنبيه، وتجد فيها الشاعر أشعر من الشاعر، والخطيب أبلغ من الخطيب، فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذكاء، وحدة القريحة و الفطنة ..."(1)

وأكد عبد القادر ذلك من خلال قوله : " بأن العملية التعبيرية الفنية تتحكم فيها أمور غيبية تعلق بالعقل والنفس، وهي التي تهدي المتلقي إلى إدراك المعاني الدلالية الخفية. "(2) و قد قفا هذا النهج كثير من النقاد التابعين مثل ابن طباطبا العلوي، و قدامة بن جعفر والآمدي، وابن الأثير، وحازم القرطاجني وغيرهم... " ممن تنبهوا إلى العلاقة بين النص الأدبي، ومزاج وطباع المبدع له.

وبناء عليه، يمكن القول " أن القدامى من النقاد والبلاغيين يعنون بالقضايا النفسية في علاقتها بالأساليب الأدبية من الناحية الفطرية وأن غايتهم لا تخرج عن كونها إشارات وملاحظات مقتضبة، تعكس خلاصة تجارب الناقد والبلّغ. واهتمت دراساتهم أساسا بمعرفة أحاسيس الشعراء وانفعالات مشاعرهم، وتحديد المؤثرات البيئية والاجتماعية التي توجه سلوكهم و ميولاتهم الفطرية والغريزية. "(3)

ومع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، ظهرت دراسات عديدة في هذا المجال منها دراسة " طه حسين" عن "أبي العلاء المعري" سنة 1914، وكذلك دراسة " العقاد" التي نشرها أيضا سنة 1916، ودرسته اللاحقة " لابن الرومي " التي تميزت بجدية أكبر، ووضوح في المسعى، والأداة ، خاصة درسته لشخصية " أبي نواس"، التي أثار فيها بعض الجوانب المتعلقة بشخصية الشاعر، الذي رأى فيه بأنه كان نرجسيا .(4)

<sup>1</sup>-القاضي الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي ، دار القلم، بيروت.

<sup>2</sup>-عبد القادر الجرجاني : أسرار البلاغة ، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، د ، ط،د،ت، ص3

<sup>3</sup>-الوارث الحسن : البعد النفسي والذاتي في الإبداع الشعري بين النقد الأدبي القديم والحديث ، صحيفة المتقف الأولى، العدد 1919،2011.

1 - عمر عيلان : استراتيجيات النقد الأدبي العربي من التحليل النفسي على النقد النفسي ، النقد النفسي ، فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول الخطاب النقدي المعاصر، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص17.

ولقد تأثر العقاد بمناهج ونظريات مدرسة التحليل النفسي الحديثة واعتبرها " أقرب المدارس إلى الرأي الذي ندين به في نقد الأدب، ونقد التراجم، ونقد الدعوات الفكرية جمعاء لأن العلم بنفس الأدبي أو البطل التاريخي، يستلزم العلم بمقومات هذه النفس، من أحوال عصره وأطوار الثقافة والفن فيه..."<sup>(1)</sup>

بالإضافة إلى ذلك، فقد وصل منذ البداية بين عناصر التجربة النقدية الثلاثة؛ أي الشاعر والنص والمنتلي، مع التركيز على شخصية الشاعر.<sup>(2)</sup> يقول العقاد في ذلك: "إن الشعر تعبير، والشاعر هو الذي يعبر عن النفس الإنسانية، فإذا كان القائل لا يصف حياته وطبيعته في قوله، فهو بالعجز عن وصف حياة الآخرين وطباعهم أولى."<sup>(3)</sup>

« يجب أن نقف مع العقاد وقفة إكبار واعتراف بفضل، على أنه هو مؤسس الاتجاه النفسي وتطوره في النقد العربي الحديث، لما بذله من تحسيس لهذا الاتجاه منذ باكورة مكوناته الثقافية والتي تعكسها إرهاباته الأولى في دراسته للشخصيات، التي رسم لكل منها مفتاحا خاص بها»<sup>(5)</sup>

وقد كان "شكري" إمام جماعة الديوان من خلال توجيهاته الشفهية له دور مهم في توجيه زميله نحو الاستفادة من معطيات علم النفس "فلم يكن أمتع من الاستماع إلى شكري، وهو يقرأ القصيدة العربية، أو الأوروبية ويعلق عليها بيتا، بيتا"، بالإضافة إلى المازني الذي فهم التجربة الشعرية فهما ذاتيا ومحدودا، لأنه انطلق من فكرة " إن الباعث الأول على الشعر هو حدة إحساس المرء ودقة شعوره " حيث استعان بالملاحظات النفسية في مقالاته المتفرقة في " حصاد الهشيم" و" خيوط العنكبوت"، كما يجب التنبه إلى تطور الثقافة، وتطور الدرس النفسي، مما استوجب تطوير واستكمال المعرفة البيطرية في حقل النقد، حيث جاء رجيل آخر من النقاد مثلوا المرحلة الجادة من النقد النفسي، منهم الأستاذ "محمد خلف الله

<sup>1</sup>-العقاد : دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د، ط، 2012، ص112-113

<sup>2</sup>-أحمد حيدوش : الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د، ط، ص49.

<sup>3</sup>-العقاد : شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، كتاب الهلال ، العدد1972، ص99.

<sup>5</sup>-عبد القادر فيدوح : الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، ط1، 2009، ص131

أحمد<sup>(1)</sup>، فقد تابع أبحاثه في العلاقة بين علم النفس والأدب، وتكونت له في أثناء ذلك وجهة نظر شرحها في كتابه " من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده " سنة 1947<sup>(2)</sup>. حيث قال: " والواقع أن ميدان التحليل النفسي من أخصب ميادين علم النفس من جهة علاقاته الأدبية، بل تنقيبه في أعماق النفس الخفية، يقف وجها لوجه أمام طائفة من المعضلات التي شغلت باحثي الأدب قرونا، و لا تزال تشغلهم ".<sup>(3)</sup>

بالإضافة إلى نشره لبحث بعنوان " البلاغة وعلم النفس " أكد فيه صلة البلاغة بعلم النفس، وأثر الخبرة النفسية في العمل الفني، وفائدة الدراسات النفسية بالنسبة إلى دارجي الأدب، ويبدو أنه بهرته الدراسات النفسية التي شاعت في تلك الفترة، فراح يؤكد أن التفسير الصحيح والفهم النهائي للبلاغة والأدب، لا يمكن أن يتم إلا في هدى المعرفة النفسية فجاءت نظرتة إلى الظاهرة الأدبية نظرة أحادية الجانب، فهو لم يفضل التفسير النفسي لهذه الظاهرة فحسب، بل جعله التفسير الوحيد المقبول، دون غيره من التفسير شأنه في ذلك شأن العقاد.<sup>(4)</sup>

" وكما يمكننا أن نسجل الدراسات التي سعت للبحث في مجال العلاقة القائمة بين الأدب وعلم النفس، وحاولت تناول الموضوع من منظور الطب النفسي، أكثر منها في حقل النقد الأدبي مثل ذلك غالبية البحوث التي وضعها مصطفى سوييف، ومصري عبد الحميد وشاكر عبد الحميد ... وروز ماري شاهين"<sup>(5)</sup>.

وجدير بنا أيضا أن نذكر " دراسات محمد النويهي في هذا الميدان ففي كتابه " ثقافة الناقد الأدبي " تحديد المعرفة النفسية اللازمة للناقد، كما يحسن فهم العمل الأدبي والحكم عليه، أما كتابه عن "شخصية بشار" فلا يختلف في منهجه عن كتاب العقاد عن "ابن

1-المسعودة ناهلية : الجهود العربية لتأصيل النقد النفسي ، النقد النفسي فعاليات المتلقي الدولي الثالث حول الخطاب النقدي العربي المعاصر ، دار المدى ، عين مليلة ، 2009، ص514.

2-عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، ص14.

3-الوارث الحسن : البعد النفسي والذاتي في الإبداع الشعري بين النقد الأدبي القديم والحديث ، صحيفة المتقف الأولى ، العدد1919:2011

4-أحمد حيدوش : الاتجاه النفسي في النقد الغربي الحديث ، ص66:67.

5-عمرو عيلان : استراتيجيات النقد الأدبي العربي من التحليل النفسي الى النقد النفسي ، فعاليات المتلقي الدولي الثالث حول الخطاب النقدي المعاصر ، ص19.

الرومي " ولكنه يعود فيطالعنا بكتاب آخر " عن نفسية أبي نواس " ، وفيه محاولة جديدة للاستفادة من تحليل نفسية الشاعر في فهم الشعر".<sup>(1)</sup>

كما أنه اعتمد على المناهج النفسية الحديثة المختلفة، في تحليله لشخصيات الشعراء مثل ابن الرومي، بشار بن برد، أبي نواس حيث أكد ذلك من خلال قوله : "فإنني لم أتبع فرويد هذا الإتباع المذهبي الضيق (...). وإنما تخيرت من شتى الفلسفات النفسية الحديثة الأخرى مارأيته نافعا في شرح موضوعي الخاص الذي تناولته".<sup>(2)</sup>

بالإضافة إلى كتب أخرى عنيت بالجانب النفسي في تفسير الظواهر الأدبية مثل كتاب " التفسير النفسي للأدب" لحامد عبد القادر، و"التفسير النفسي للأدب" لعز الدين إسماعيل وكتاب " علم النفس والأدب " لسامي الدروبي . وهي كتب لا تخرج عن القضايا التي عالجها، وناقشها التحليل النفسي الفرويدي مثل عقدة أوديب ، أو عقد النرجسية، أو عقدة النقص، أو التعويض فضلا عن العاهات الجنسية، وأمراض الشذوذ وأثرها على الناتج الأدبي، كما تبدى ذلك في شعر بشار بن برد، أو أبي نواس، أو سلوكات الشخصيات القصصية والمسرحية الحديثة.<sup>(3)</sup>

فهؤلاء الدارسين يتفقون على ضرورة " دفع الدراسة الأدبية نحو المفهوم النفسي، للكشف عن جانب النفس اللاشعورية للكتاب، عن طريق تحليل الإستعارات والكنائيات المضمرة في بنيات الأثر نفسه".<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>-عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب ،ص15

<sup>2</sup>-عبد القادر فيدوح : الإتجاه النفسي في نقد الشعر ،ص173.

<sup>3</sup>-محمد عبد الكريم الرديني : شلتاغ عبود ، منهج البحث الأدبي واللغوي ،ص136.

<sup>4</sup>-سمير سعد حجازي : نظريات معاصرة في تفسير الأدب والنظرية والتطبيق ، دار الأفاق العربية ،ط1، 2001، ص12.

## 2-3 علم النفس الأدبي وعلاقته بمناهج النقد الأدبي الأخرى:

إذا كانت النظرية النفسية في الأدب تعكف على دراسة :

- تقصي مظاهر النماذج في الأدب.
- انعكاس الصور والرموز والأساطير على الأدب .
- ربط الأحلام برواسب وتجارب الأسلاف رمزا نفسيا.

الانشغال بالنتائج والكشف عن الغموض وتتبعه في كل عمل أدبي فإنه بأية حال من الأحوال سيجد مضمارا فسيحا له في عالم النقد، وذلك ما سعت إليه المدرسة الألمانية "الجشتالت" التي تسعى إلى البحث عن كيفية حدوث العمل الفني، وفي الأثر الكلي الذي يتركه في إدراك المتلقي بدلا من البحث في دوافع الكتب التي تصنع الإبداع، وهذا ما ولد خلفية معرفية لدى المبدع في رسم خطوط إبداعه وفقا لمناهج فكرية وفلسفية أصبحت فيما بعد أدبية بكل ما تحمل الكلمة من الفنية في تقدم الأعمال، وكذلك في إيجاد مناهج حدائية لأنماط سردية منها : المنهج الأسطوري، والمنهج الرمزي...

### أ- المنهج الأسطوري:

يهتم المنهج الأسطوري بدراسة الأساطير والرموز الخيالية التي تكون بديلا، وتعويضا لما هو واقعي ومادي، ويساعد هذا المنهج في تحليل النصوص الأدبية أنثروبولوجيا واجتماعيا وإنسانيا، كما يساعد على تأويل الصور الفنية الشعرية انطلاقا من ربط الماضي بالحاضر ويتجاوز المنهج الدلالات القريبة إلى تفكيك الظاهرة وتجاوزها نحو الباطن، وذلك باستقراء اللاشعور الجمعي والعقل الباطن .

واختلف الدارسون في تفسير هذه الأساطير " فظن بعضهم أن الخوف أو الموت هو الذي يفسر ظاهرة الأساطير العالمية، فالأسطورة مشبعة بأعنف الإنفعالات والرؤى المؤرقة، لكنها تقدم للبشر أسلوباً خاصاً، وتعلمهم فن التعبير وطرد المخاوف ".<sup>(1)</sup>

" ومن الثابت أن الأساطير في أشكالها ومضمونها مرتبطة عموماً بتطور العقل والحضارة الإنسانية، أي أنها لا تظل أسيرة إطار جامد، الأمر الذي يتضح خاصة في ارتباط الأسطورة بالفن الدرامي، فهي تغطي كل مساحة النفس، كما تمثل تطور هذه النفس وكلية الصراعات الداخلية التي تتعلق فيها، لكن الأسطورة يقصد بها اليوم الخيال أو الوهم".<sup>(2)</sup>

إن أصول المنهج الأسطوري العامة ومفاهيمه الأساسية التي شكلت الأسس النظرية التي يقوم عليها، وقد قدمت الدراسات النفسية مفهوم "يونغ" للاشعور الجمعي، ذلك المستودع الذي يكمن في أنسجته دماغ الإنسان ويحوي تجارب الأسلاف وخبراتهم، ولا تظهر مكونات هذا اللاشعور حية إلا عبر مجال الأعمال الإبداعية، فاللاشعور الجمعي هو مكنن الموروث من تاريخ البنية العقلية البشرية، بكل مايمثله هذا الموروث من أساطير البداية والخلق والموت والبعث، مضافاً إلى ذلك كله المكونات الدينية والعقائدية والخرافية، أما مكونات اللاشعور الجمعي فهي الأنماط العليا، صور كونية توجد من أزمنة بعيدة الغور.

"فالأسطورة هي التفكير الحالم لشعب من الشعوب تماماً، كما يعتبر الحلم" أسطورة الفرد" حسب تعبير هاريسون".<sup>(3)</sup>

" وبالمقابل نجد ليفي ستروس، يهتم بتحليل الأساطير، ويرى بأن ما يحكمها هو منطق اللاشعور، فالأسطورة "تضع العالم قبل الحياة، والحياة قبل الإنسان واحترام الكائنات الأخرى قبل محبة الذات"<sup>(4)</sup>

1- أحمد ديب شعبي : في نقد الفكر الأسطوري والرمزي أساطير ورموز وفلكلور في الفكر الإنساني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006، ص35.

2- المرجع نفسه، ص16.

3- المرجع نفسه، ص44.

4- المرجع السابق، ص46.

" فالأسطورة لها علاقة وطيدة بعلم النفس باعتقادهم أنها تكشف لنا عن ظواهر مرضية نفسية معقدة مثيرة للاهتمام، فالتشابه جلي، برأي فرويد وأتباعه؛ بين نفسية البدائيين، وعقلية المصابين بأمراض نفسية وعصبية. "(1)

كذلك تكمن العلاقة بين المنهج الأسطوري ومنهج علم النفس الأدبي عن طريق اعتمادهما على خطوتين أساسيتين وهما : الفهم والتفسير؛ أي قراءة النص الإبداعي وفهم دلالاته ومضامينه و تفكيك صورته ورموزه الخيالية، وبعد ذلك يأتي تفسير ليقوم بعملية التأويل ضمن تصور أسطوري باحثاً عن النماذج العليا ومفاهيم العقل الباطن ورواسب اللاشعور الجمعي قصد ربطها بالنماذج العليا البدائية والفطرية؛ أي بالثقافة الأولى، فالدارس يعتمد إلى دراسة الرموز والصور الخيالية كرواسب ثقافية تذكر الإنسان المعاصر بالإنسان البدائي وتطورات الحضارية وما بينهما من طقوس مشتركة موروثية .

### ب- المنهج الرمزي :

" المتعارف عليه أن الرمز هو كل ما يحل محل شيء في الدلالة عليه ، لا بطريق المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عريضة أو متعارف عليها. "(2)

فعلماء الإناسة يهتمون بالبحث عما يطابق الرمز، أو يتوافق معه في الفهم العام أو في مجتمع معين، لأن الرموز هي أساس الفعل المشترك العام، أو هي تعبير عن ذلك " الفعل" بينما يهتم علم النفس إلى جانب ذلك بمدى اختلاف الرمز أو ابتعاده عن المؤلف والمتفق عليه، مما يساعد على معرفة النمو النفسي للفرد ذاته، فعلم النفس يهتم بدراسة "الرموز السيكولوجية الخاصة " وأنها تتعلق بالصور و الأشكال الرمزية لدى الفرد، كما في دراسة رمزية الحلم "(3)

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص20.

<sup>2</sup> - أحمد ديب شعبو : في نقد الفكر الأسطوري والرمزي أساطير ورموز وفلكلور في الفكر الإنساني، ص38.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص42-46.

فإذا ما نظرنا إلى الأدباء والشعراء نراهم يلحون على شمولية الفكر الرمزي، وقد حاولوا التعبير عن سر الوجود وعن عالم الأفكار والمشاعر، وعن طبيعة المعاناة الشعرية باستخدام الرموز، إذ كانوا يدعون إلى قيام شعر "يستطيع أن يوحي بحياة الشاعر الداخلية، ويجعل مما يرونه في العالم رمزا للحياة النفسية"<sup>(1)</sup>

### 3- النقد النفسي الأدبي واتجاهاته:

تتنوع الموضوعات الأدبية في طروحاتها، بين الماضي والحاضر " بين اختلاف واتفاق وجدليات ومحاورات، ورؤى نقدية متنوعة ، تتناول المبدع والنص، وانعكاساته على القارئ في طروحات متنوعة، ومدارس نقدية مختلفة، ولكل مشربه في الرؤية والتناول النقدي".<sup>(2)</sup>

" ولقد تناول النقاد العرب القدماء العملية الإبداعية من خلال عناصرها الثلاثة : المبدع النص، المتلقي، في فترة مبكرة من حركة تطور النقد العربي القديم"<sup>(3)</sup>

ومهما يكن فإن الدراسات التحليلية النفسية للأدب، سواء لدى الأوروبيين أو العرب المعاصرين، قد اتخذت مجالات ثلاث هي :

#### 1-دراسة نفسية الأديب من خلال آثاره الأدبية

#### 2- دراسة العمل الأدبي ذاته.

#### 3- دراسة نفسية المتلقي - فردا أو جمهورا- وهو يستقبل العمل الأدبي وينفعل به "<sup>(4)</sup>

وسنحاول في هذا البحث التفصيل في كل اتجاه.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ،ص39.

<sup>2</sup> -سعاد جبر سعيد : سيكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات ، عالم المكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي

<sup>3</sup> -محمود : دراسة جامعة اليرموك ، التلقي والإبداع ،قراءات في النقد العربي القديم ،دار جرير ،الأردن ،ط1،2008،ص1،

<sup>4</sup> -محمد علي عبد الكريم الرديني ،شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي ، ص136،ط1،2010،ص17

## 3-1 النقد النفسي للأديب:

إن المبدع هو الشخص الذي يمتلك موهبة متميزة، وثقافة تساعده على الابتكار والخلق وإدراك الروابط الخفية بين الأشياء، والمبدع المقصود هنا، هو في مجال الأدب، فالشاعر مبدع كما الناثر أيضا، فكلاهما لا يحاكي الأشياء وإنما يبتكر أشياء جديدة، " وقد أدرك النقاد القدماء الدور المهم الذي يقوم به المبدع في العملية الإبداعية، فقد رأوا فيه الشاعر والخطيب، والكاتب، لذا ركزوا على تناول شخصية من خلال الاهتمام بالكشف عن موهبته وثقافته، وبيئته، وقدرته على الإبداع والتأثر، فهو الركن الأساسي في العملية الإبداعية التي يوضحها الرسم التالي "

(1)	(2)	(3)
المبدع (المتكلم)	النص (القول ، الكلام)	المتلقي (السامع)

" ففي هذا المجال - دراسة نفسية الأديب - يمكن أن نستدل عنها من خلال عقده وأمراضه، واتجاهاته النفسية، وظروف ثقافته وتربيته، وقد يكون ذلك تصريحاً، أو تأويلاً وتحليلاً للتأثر الأدبي، وأبعاده الرمزية وغير المباشرة ".<sup>(1)</sup>

" إن العلاقة بين المبدع و إبداعه علاقة معقدة جدا ، لاسيما إذا نظرنا إليها انطلاقا من فرضيات جاهزة ، فهي تؤدي إلى افتراض قيام علاقة بين الحالة النفسية اللاواعية للمبدع وإبداعه، وكثيرا ما ينظر إلى هذه العلاقة نظرة مرضية، أي أن أعراض المرض النفسية أو العقلية، أو العضوية أحيانا، التي يحملها الشاعر أو الكاتب في عالمه الداخلي هي التي تفرض عليه المادة التي يخرجها في قالب فني، ومن ثم يصبح النص الأدبي من ثمرات مزاج الشاعر، أو الكاتب المريض ".<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>-محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود : منهج البحث الأدبي واللغوي ،ص 136.

<sup>2</sup>-أحمد حيدوش : الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ،ص153.

وإذا مألّقنا نظرة فاحصة للإشارات ، والملاحظات العديدة التي قَدّمها النقاد القدامى حول شخصية المبدع من خلال علاقته بالنص، والمتلقي معاً، لم يتناوله بشكل منفصل عن هذين الركنين الهامين في العملية الإبداعية " فقد التفت ابن رشيّق القيرواني في كتابه "العمدة" الى أهمية شخصية المبدع من الناحية الخُلقية والخَلقية، وذلك ما يساعد على التأثير في المتلقي وكذلك في النص. "(1)

" ولقد نبّه الحمصي على ضرورة الاهتمام بجزئيات حياة الشاعر جميعها، ودقائق أسراره وأخباره، لأن جزئيات هذه الحياة الخاصة، هي التي تشكل إبداع الشاعر وتلونه إلى حد ما بلونها الخاص ، كما نبّه كذلك إلى ضرورة الربط بين أحداث وسيرة الشاعر أو الكاتب وإنتاجه، ودعا إلى ضرورة الاهتمام بأحداث السيرة، ومحاولة رسم صورة نفسية صادقة للشعراء من خلال البحث في أعمالهم. "(2)

ومن الدراسات التي أولت عناية كبيرة بدراسة شخصية المبدع أو سيكولوجية المبدع؛ بمعنى البحث عن دلالة العمل الإبداعي على نفسية صاحبه، يمكن أن "تذكر عباس محمود العقاد و محمد النويهي في دراستهما لشخصية "ابن الرومي" و"أبي نواس"، كذلك نجد عبد القادر المازني ".(3)

" ولعل معظم دراسات التحليل النفسي الأدبي التي اهتمت بالأديب حاولت البحث عن الأعراض المرضية في الآثار الفنية واتخاذها دليلاً هادياً إلى عالم الشاعر المريض "(4)

وقد قيل : " إن هذا الاتجاه قد لا يخدم الأثر الأدبي، بل يهدف إلى فهم الشخصية الإنسانية وأسرارها، وربما ساهم في علاج عقدها وأمراضها، ولكن من الحق أن يقال : إننا

<sup>1</sup>-د/محمود : دراسة جامعة اليرموك ، التلقي والإبداع ، قراءات في النقد العربي القديم ،ص20.  
<sup>2</sup>-حمة دحماني : نظرة وآراء في النقد النفسي ، النقد النفسي ، فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول الخطاب النقدي العربي المعاصر ،المركز الجامعي ، خنشلة، 2009، ص383.  
<sup>3</sup>-يوسف و غليسي : مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1،2007،ص24.  
<sup>4</sup>-أحمد حيدوش : الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ،ص153.

أثناء هذا الربط بين الأديب ونتاجه نكون قد فهمنا العمل الأدبي نفسه وفسرناه، بل خطونا خطوة إلى الأمام نحو تقويمه والحكم عليه".<sup>(1)</sup>

### 3-2 النقد النفسي للعمل الأدبي :

يعتبر النص هو ذلك العمل الأدبي الرفيع، وهو نسيج لغوي محكم البناء، وهو الذي يعبر عن العالم الداخلي للمبدع " وفهمنا للنص لا يكتمل دون فهمنا للمبدع الذي يجسد مشاعره، وأفكاره في النص الأدبي ويقدمه للمتلقي كي يشاركه شعوره وأفكاره".<sup>(2)</sup>

" فتحليل العمل الأدبي من التقنيات التحليلية النفسية، تفيد في استكشاف العناصر الغامضة منه، وتساعد على تفسيره وفهمه، فإذا كان - بناء على فهم التحليل النفسي- العمل الأدبي وليد اللاشعور، أو رمزا للترغبات المكبوتة في لاشعور الأديب، فإن تفسير العمل الأدبي في ضوء علم النفس، يصبح ضرورة، لأنه العلم الوحيد الذي يختص بتحليل اللاشعور، ويتم هذا عبر ربط التحليل النفسي بالنقد الأدبي للنص، وعدم البعد به في أجواء العيادات الإكلينيكية الخاصة بالمرضى النفسيين، بل لابد من المزوجة والاتقاة بعين إلى حياة الأديب ونفسيته، وبعين أخرى إلى الأثر الأدبي، واستجابته للحالة النفسية للأديب أو صدوره عنها".<sup>(3)</sup>

ويرى شارل مورون أن " الناقد الأدبي وان اعتمد على نتائج علم النفس الحديث فإنه لا يبحث عن تشخيص للمرض، ومن ثم فهو لا يستعمل الأثر الفني مادة ترمى عندما يصل إلى الحقيقة، و إن الطبيب يحاول دائما أن يتجاوز العرض، ولكن عندما يصبح العرض عملا فنيا، فان هذا العمل الفني هو الشيء الوحيد المهم، منه نبدأ، واليه نعود".

<sup>1</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني : شلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي، ص 137.  
<sup>2</sup> - محمود، دراسة جامعة اليرموك : التلقي والإبداع، قراءات في النقد العربي القديم، ص 26.  
<sup>3</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص 138.

فالنص الأدبي حتى وإن نظرنا إليه على أنه لا يمثل حالة الشاعر المرضية الخاصة، فإن له قيمة جمالية و إنسانية مؤثرة، مستمرة في الزمان.<sup>(1)</sup>

" ولقد قامت مدرسة نفسية متأخرة عن فرويد، تزعمها شارل مورون، تتأهض الاتجاه الفرويدي التحليلي، وترى انه ابتعد عن الأدب ذاته، وعني بالمبدع وعلله و أمراضه فقط، و سمي هذا الاتجاه بالنقد النفسي، الذي يحلل النص الأدبي، ولا يبتعد عنه إلى نفسية الأديب و أمراضه " <sup>(2)</sup>

ومن الدراسيين الذين اهتموا بدراسة العمل الإبداعي، من زاوية سيكولوجية عزالدين إسماعيل " التفسير النفسي للأدب " أمين الخولي، محمد خلف الله أحمد، يوسف سامي اليوسف ، وجورج طرابيشي، و خريستونجم...<sup>(3)</sup>

" و بهذا يكون علم النفس مساهما في معرفة أسرار العمل الأدبي، وبنيته، و أبعاد معانيه وليس معرضا للتحليلات التي تحكمها قواعد التشخيص الطبي "<sup>(4)</sup>

### 3-3 النقد النفسي للمتلقي :

" درج النص النقدي المعاصر إلى الإشارة لمستهلك النص الأدبي بتسميات متنوعة مثل القارئ، أو السامع، أو المخاطب، أو المرسل إليه، أو المتقبل، أو المتلقي و هذه التعريفات تسعى كلها إلى التعريف بالصلة القائمة بين طرفين أساسيين، تتحقق و تتكامل بهما العملية الإبداعية، و الحديث عن المتلقي داخل العملية الإبداعية، يعد في ذاته أساسا، لأنه يسعى

<sup>1</sup>- أحمد حيدوش : الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ص158.

<sup>2</sup>- محمد علي عبد الكريم الرديني ، شلتاف عبود : منهج البحث الأدبي واللغوي ، ص138

<sup>3</sup>- جيوف غليسي : مناهج النقد الأدبي ، ص24.

<sup>4</sup>- محمد علي عبد الكريم الرديني ، شلتاف عبود : منهج البحث الأدبي واللغوي ، ص138

إلى تخليصه من حالته السلبية ، التي قد يتصف بها من حيث هو قارئ سامع ، أو مستهلك مفصول عن النص ، بل يتجاوز إلى التأثير في تجربة الأديب تأثيراً فعلياً<sup>(1)</sup>

"ويعد التلقي - شاهد العلاقة بين النص والقارئ و مؤسسها - واحداً من المرجعيات . لما يتأسس عليه من فعل الاستقبال، وعنه من فعل الاستجابة، وما ينتج عنهما من حالة تؤثر و تتأثر في الآن ذاته، حيث انتقال التجربة الشعورية من صاحبها ( المبدع ) -عبر التلقي- إلى أصحابها الجدد لتتمو على ضفافها تجارب شعورية آخر، ولن يحصل ذلك دون تأثير للنواحي النفسية و الاجتماعية، و الاقتصادية، والسياسية، و الثقافية في عملية التلقي، وكيفية فهم المتلقي، ودرجات التأثير به، وبث مافيه من رؤى وأفكار.<sup>(2)</sup>

بل أن ناقداً أوروبياً معاصراً مثل ريتشاردز يلجأ إلى النقد النفسي التطبيقي، الذي يقيس فيه أثر النص الأدبي على مجموعة، أو عينة من طلابه، ليرى مدى تفاوتهم في الفهم والتأثير وليرصد أحاسيسهم وحوافزهم اللاشعورية وتتناقضاتهم الداخلية، وموروثاتهم الجمعية الباطنية وأثر ذلك كله في تفاعلهم مع النص.<sup>(3)</sup>

ولقد نال المتلقي من الاهتمام حظاً أوفر من المبدع، فهو غاية العملية الإبداعية وهدفها، ولذا نبه النقاد إلى ضرورة أن يكون المتلقي من أهل الذوق والمعرفة، والدراسة لكي يستطيع تقبل العمل الإبداعي، والمشاركة في التجربة الإبداعية للمبدع، يقول عبد القاهر الجرجاني "واعلم أنه لا يصادق القول في هذا الباب موقعا من السامع، ولا يجد له قبولا حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة".<sup>(4)</sup>

" وقد راجت ( عمليات القراءة ) في مقولات الباحثين والنقاد وظهرت آراء "فولفجانج ايزر" المهمة في التلقي " واعتقد أن القارئ فيها، هو الغاية في قصيدة المؤلف لحظة الإبداع الأدبي

<sup>5</sup>حمادي الزكري: المتلقي عند النقاد القدامى ، مجلة فصول ، قراءات تراثية ، الهيئة المصرية للكتاب ، المجلد 13، العدد3، خريف 1944، ص 289-291

1-سليمان زيدان : التلقي والقراءة والتأويل وفعلها في حركية النقد ، المرجعيات في النقد والأدب واللغة ، مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر ، عام 2010، ص141.

<sup>3</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني ، شلتاغ عبود ، منهج البحث الأدبي واللغوي ، ص138.

<sup>4</sup> -محمود الدرابسة :دراسة جامعة اليرموك التلقي والإبداع ، قراءات في النقد الغربي القديم ،ص35.

وأن عمل الناقد الأدبي هو تبيان الأثر المتبقي في عملية القراءة ذاتها وإظهار استجابة القارئ (المميز) في إدراكاته للنص المقروء.<sup>(1)</sup>

وفيما يتعلق بأثر النص في نفسية المتلقي، فالالتفات إليه قديم " من خلال الدراسات النقدية منذ أرسطو، ونظريته في ( تطهير ) عواطف النظارة المشاهدين، للمسرحيات الإغريقية آنذاك وقد لقي هذا اللون من التحليل عناية في النقد العربي علي يد عبد القاهر الجرجاني خاصة . حيث كان يعني بالهزة الشعورية والأريحية المتوفرة التي تتجاوب مع النص الأدبي الصادق والمؤثر، ولا يخفى أن هناك صعوبات كامنة، في مسألة استجابة المتلقي للنص، وفقا للأدوات النقدية التي تستخدم في منهج ما من المناهج، إذ ليس من السهل تبيان التفاعل في تلك الاستجابة لدى الناقد ، كما أن القارئ لا يستطيع أن يخمن مسبقا المرجعيات التي يمكن الاعتماد عليها في أثناء القراءة، إذ أن اللاوعي يقوم بالقراءة اعتمادا على نفسه من جهة فيدخل إلى عالم النص، الذي هو نسيج من الرموز والدلالات المتمركزة في لا شعوره، وفي نظام من التكثيف اللغوي المكون للنص"<sup>(2)</sup>

" والمبدع في الأساس هو قارئ ضمني ، فهو يقرأ الأحداث التي تقع في دائرة علمه ، إما بمشاركته فيها أو معا يشته لها، أو إبلاغها بها، ولما بإطلاعها على نتاج الآخرين، فهو قارئ نافع ومنافع ، كما هو شأن جمهور القراء الذين ينتفعون بالنص وينفعونه، فالتعدد القرائي للنص لا يفقره بل يثريه، من خلال ما يترتب عنه من تأويلات، فتشأ عن ذلك محاولات شتى وخصوصيات عدة تكون نتاجا طبيعيا يفرزه الذود عن الرأي ، وتبرير الفكرة ، والتأويل ، ولعل فيما ذهب إليه المتنبى عندما تنبه لكثرة المتخاصمين على تفسير أشعاره، وكدهم في الوصول إلى مرامييه، واختلافهم في مساعيهم إدراك لذلك ،وتأكيد عليه حيث قال:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>-محمد عيسى : القراءة النفسية للنص الأدبي العربي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 19، العدد(1+2) ، 2003 ، ص18

<sup>2</sup>-المرجع نفسه ، ص 18-21.

<sup>3</sup>-سليمان زيدان : التلقي والقراءة والتأويل وفعلها في حركية النقد ، المرجعيات في النقد والأدب واللغة ، ص 148

وما يمكن قوله أيضا " أن هذا المجال خصب في إغناء التحليل الأدبي لأننا بشر من لحم ودم ومشاعر، ولا بد أن نرصد انعكاسات الآثار الأدبية على مرآة نفوسنا، فالأثر الأدبي أثر نفسي - مع كونه أثرا لغويا - مرتبط بنفسية مبدعه وهو -أيضا- مؤثر في نفسية متلقيه"<sup>(1)</sup>

وما يمكن إضافته أنه بدون سيكولوجيا الفن وبدون دراسة المثيرات اللاشعورية المتضمنة المثلث السيكولوجي، الذي يكون المؤلف والأدب والمتلقي أضلاعه الثلاثة لن تكون هناك جمالية شعرية."<sup>(2)</sup>

إن التشابك بين هذه القضايا الثلاثة مجتمعة ( الأديب والعمل الأدبي، والمتلقي) مفيدة في التحليل النفسي للأدب، فلا نستطيع أن نستبعد نفسية الأديب، ونحن نحلل النص نفسه كما أننا بحاجة إلى الحديث عن أثر النص في نفوسنا، لأننا معنيون به أيضا، مهما قيل عن ذاتية الأديب وتعبيره عن لذته، ومهما قيل عن استقلالية النص الأدبي بذاته " وخلاصة القول في هذا المنهج، أنه يثري العمل النقدي، ويهيئ بين يديه تقنيات جديدة، تساعد على سبر أغوار النص، وربطه بالحياة النفسية لصاحبه، أو الاستجابات الصادرة من لدن متلقيه، فضلا عن إلقاء الضوء على خصائص العمل الأدبي نفسه."<sup>(3)</sup>

لكن أمرا هاما لا ينبغي تغافله في هذا المجال، وهو " أن التحليل النفسي يفترض أساسا، أن أعمال كل إنسان تتأثر بقوى اللاوعي، ولكن من الصعب أن نؤمن بأن البحث حسب مبادئ التحليل النفسي، سيعجز عن أن يبين أن ضروب التوتر والاختلال في نفوسهم ليست بنفس الكثرة الموجودة لدى الأدباء، لا أعني أن كل امرئ لديه ضروب الاضطرابات نفسها"<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>-محمد عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص139.

<sup>2</sup>-حسين أحمد بن عائشة: مستويات تلقي النص الأدبي ( رحلة السندباد البحري الألى نموذجا)، دار جرير، الأردن، ط1، 2012، ص30

<sup>3</sup>-محمد علي عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود: منهج البحث الأدبي واللغوي، ص140

<sup>2</sup>-ديقد ديبنتش: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة محمد يوسف، تح، مراجعة دنور، احسان عباس، دار صادر، بيروت

-2007، ص528

" كما أن الدراسة النفسية التحليلية للأدب، إذ عنيت بالبحث عن تطبيق نظريات علم النفس في الأدب، دون النظر إلي خصوصيات النتاج الأدبي فإنها سوف يستوي عندها الأثر الأدبي الجيد، مع الأثر الأدبي الرديء.

كما أن الانفعال في التحليل النفسي للأديب، خاصة على ضوء العقد والشذوذ، فقد يتحدث الأديب عن الشجاعة إلا أنه موسوم بالجبن، وقد يتحدث الخطيب عن الصدق، ولكنه يمارس الكذب، بمعنى أن الباحث ليس بمقدوره أن يستخلص من النص المدروس حقيقة السلوك الذي يصدر عن كاتبه" (1)

<sup>1</sup>-محمد علي عبد الكريم الرديني ، شلتاغ عبود : منهج البحث الأدبي واللغوي ،ص 173.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني

### تيمة الجوع عند الشنفرى

- 1- الشاعر وبيئته ( الصعلكة )
- 2- الجوع باعث لئرجسية الشاعر .
- 3- الجوع سر عبقرية الشاعر
- 4- الجوع مصدر عصاب الشاعر

## 1-الشاعر وبيئته ( الصعلكة ):

قبل التطرق لصعلكة الشنفرى لابد لنا من إعطاء نظرة عامة عن حياته، فنحن أمام شخصية أسطورية تختلف الروايات فيها حول اسمه وتسلسل نسبه، وحول أحداث حياته وأماكن إقامته ونزوله، بل وحتى طريقة موته، وحول نسبة أهم أشعاره إليه هي قصيدة "اللامية".

## 1-1 اسمه :

قال بعضهم أن الشنفرى لقب له واسمه "عمر بن براق" (1) أو "ثابت بن جابر" (2)، أو شمس، أو عمرو... ولكن الشنفرى اشتهر وصار علما في تاريخ الشعر العربي الجاهلي. (3) وقيل أن معنى اسم الشنفرى هو "العظيم الشفتين" (4) أو "الأسد"، أو "الجمل الكثير الشعر"... (5).

## 1-2 نسبه :

اختلف في نسبه، فمن الباحثين من يعده من أغربة العرب مثل شوقي ضيف وابن الأعرابي، ولكن هناك من الباحثين من ينفي كونه من أغربة العرب مثل عبده بدوي في كتابه ( الشعراء السود) فتراه يقول: "أما الشاعر الثاني لا نرى أنه من الأغربة فهو الشنفرى" وما يمكن أن نلمسه هنا، هو الغموض الذي يحوم حول هذه الشخصية، ولكن ما يعرف عنه أنه من الأوس بن الحجر، يصرح بأن أمه ( ابنة أحرار ) . وبالتالي يحدث التناقض هنا، فنرى يوسف خليف قد حاول إعطائنا تفسيراً لذلك، فأرجع قول الشنفرى بأن أمه ( ابنة أحرار) فقال " لا يعدو أن يكون تعبيراً عاطفياً يتلاءم مع ذلك الجو العاطفي الشديد

<sup>1</sup> -محمود بن أحمد العيني: في شرح شواهد شروح الألفية، دار صادر، د، ط، د، ت، ص 117.

<sup>2</sup> -عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب وله لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد بن هارون، القاهرة، ط3، 1989، ص344.

<sup>3</sup> -اخلاص فخرى عمارة: الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001، ص229.

<sup>4</sup> -كمال سلمان الجبوري: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1424، ج2، ص108.

<sup>5</sup> -علي ناصر غالب: شعر الشنفرى الأزدي، مراجعة الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، دار الحامد، ط1، 2011، ص19.

الحساسية الذي قيلت فيه الأبيات، فهو صرخة من نفس الشنفرى الحساسة في وجه ابنة سيده المتعجرفة، يعلن له فيها أن العبودية وضع اجتماعي خاطئ، لا يعترف به لأن الله لم يخلق الناس عبدا...<sup>(1)</sup>

فالواقع أن أخبار الشنفرى، قليلة ومضطربة، حتى ليعارض روايتها بعضهم بعضا، حتى أن القصص التي تروى عن الشنفرى، لا تتفق مع قصائده، وإنما هي أقرب إلى أن تكون صورة من الأساطير الشعبية، التي كثرت حول أبطال العصر الجاهلي، من أن تكون أخبار حقيقية.<sup>(2)</sup>

ومهما يكن من أمر فإن لفظة (الشنفرى) تحمل في طياتها دليلا على أصل هذا الشاعر "فمن معاني هذه اللفظة الرجل الغليظ الشفتين، وغلظ الشفتين كما هو معروف - وكما يقرر علماء الأجناس - من سمات الجنس الأسود".<sup>(3)</sup>

لكن الروايات تختلف في مسألة نشأته وحياته، فالبعض يرى بأنه لم ينشأ في قبيلة "الأزد"، وإنما نشأ في قبيلة "فهم"، ويضطرب الرواة في سبب نزوله مع أمه وأخ له بها وربما كان أقرب ما يروونه من ذلك أن قبيلته قتلت أباه، فتحولت أمه عنها إلى بني فهم وتعتقد هذه الروايات أن قاتليه من أبناء عمومته - فرع من الأزد يسمى "بني سلمان بن مفرج" - ولم تأخذ قبيلته بثأره، لذا غادرت أمه بهم إلى قبيلة فهم، وترى روايات أخرى (أنه أخذ أسيرا في إحدى غارات بني فهم على قبيلته). أما عن بدء تصعلكه فصاحب الأغاني ناقلا عن رواية محمد بن هشام النميري قائلا: "أن الشنفرى كان من الإواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث، أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان، بن مالك بن الأزد رجلا من فهم، أحد بني شبابة فلقبته بنو شبابة بالشنفرى، قال: فكان الشنفرى في بني سلامان بن

<sup>1</sup>-يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط3، (د،ت)، ص333.  
<sup>2</sup>-شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط7، (ت،ت)، ص379.  
<sup>3</sup>-اخلاص فخري عمارة: الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، ص233.

مفرج لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته ابنة الرجل الذي كان في حجره، وكان السلامي اتخذه ولدا وأحسن إليه وأعطاه، فقال لها الشنفرى : اغسلي رأسي يا أختية وهو لا يشك في أنها أخته، فأنكرت أن يكون لها أخاها ولطمته فذهب مغاضبا حتى الذي اشتراه من فهم فقال له الشنفرى : أصدقني ممن أنا ؟ قال : أنت من الأوس بن الحجر فقال : أما أني لن أدعكم حتى أقتل مائة بما استعبدتموني، ثم أنه مازال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وقال الشنفرى للجارية السلامية التي لطمته وقالت لست بأخي " (1)

" ألا ليت شعري والتلف ضلة بما ضربت كف الفتاة هجينها

ولو علمت قعسوس أنساب والدي ووالدها ضلت تقاصر دونها

أنا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وأمي ابنة الأحرار لو تعرفينها " (2)

وفي رواية أخرى أنه أحب تلك الفتاة السلامية وأراد الزواج بها، وأن والدها خشي انتقام القبيلة منه أن زوج ابنته للشنفرى -العبد- فوعده الشنفرى بالانتقام له بقتل مائة أن قتلوه.

وثالث الروايات تروي أن قسمه إنما كان انتقاما لأبيه، حين عرف أنه قتل، وإن قاتليه من بني سلامان ولعل أقرب هذه الروايات على الحقيقية وأكثرها اتفاقا مع المنطق ومع الطبيعة الإنسانية، بل ومع الأوضاع الاجتماعية آنذاك، وهي الرواية الأخيرة التي تعلق قسمه بالنار لأبيه وإلى ذلك ذهب يوسف خليف وأكد هذا الرأي بشعر الشنفرى الذي يصرح فيه بهذا المعنى يقول :

أضعتم أبي، إذا ماشق وساده على جنف، قد مال من لم يوسد

وفي أخباره أنه حين ذهب إلى منى وجد رجلا من سلامان يدعى حرام بن جابر وقيل له هذا قاتل أبيك فقتله وبحكي ذلك في تائيته يقول :

<sup>1</sup>-الأصفهاني : الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط7، 2002، ج1-2، ص 185.  
<sup>2</sup>- عبدة بدوي : الشعراء الود وخصائصهم في الشعر العربي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط، ص29

قتلنا حراما مهديا بمبلد      ببطن منى وسط الحجيج المصوت

جزينا سلامان بن مفرج قرضها      بما قدمت أيديهم، وأزلت

ومهما كانت أسباب انتقاله إلى قبيلة فهم مختلف فيها إلا أن الواضح أن " هذه القبيلة كانت متمردة مشهورة بلصوصها، وهناك اتصل الشنفرى بتأبط شرا، ووجد فيه تلميذا ممتازا، فلقنه دروس الصلعة الأولى حتى صار لا يقام لسبيله. "(1)

كما تلقى عنه التدريبات العملية للصلعة في الفروسية والفتك والسلب "(2) فانظم إلى جماعته، وكان يغير معهم أو منفردا على القبائل المجاورة، ومنها قبيلة بني سلامان خاصة كما كان الشنفرى مشهورا بسرعة الجري وقد قيست قفزاته ليلة مقتله فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة ! لذلك قيل في الأمثال ( أعدى من الشنفرى). "(3)

كان الشنفرى حريصا على إظهار عداوته و إعلان حربه ضد بني سلامان وبلغت رغبته في الإنتقام منهم حدا جعله يحرص على التفنن فيه ( وكان يصنع النبل ويجعل أفواقها من القرون والعظام، فإذا غزاهم عرفوا نبله، وكان إذا رمى رجلا منهم قال له تحديا أ أطرفك ؟ لم يرم عينه). "(4)

قال الشنفرى لبني سلامان :

واني لأهوى أن ألف عجاجتي      على ذي كساء من سلامان أو برد

وأصبح بالعضد أنعي سراتهم      وأسلك خلا بين أرباع والسردي"(5)

فغارات الشنفرى المتكررة على بني سلامان سبب إقلاقا لهم وخسائر جسمية في الأموال و الأرواح، فبيتوا العزم على اغتياله بأي ثمن، حاولوا المرة بعد الأخرى حتى نجحوا بعد جهد

<sup>1</sup> -يوسف خليف : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،ص 335.

<sup>2</sup> -محمد حسن أبو ناجي : الشنفرى شاعر الصحراء الأبي ، جامعة الملك عبد العزيز لمدينة المنورة ،(د.ط) ،(د.ت) ، 12.

<sup>3</sup> -محمد صالح البنداق : الجواهر المختارة من تراث العرب ، دار الأفاق الجديدة ، بروت ، ط1 ، 1979، ص23.

<sup>4</sup> -إخلاص فخري عمارة :الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية ،ص234-237.

<sup>5</sup> -ديوان الشنفرى نقلا عن الأصفهاني : الأغاني ، ص 187

في أسره، فعذبوه عذابا شنيعا، فقطعوا يسراه ثم رموه بسهم في عينيه ويقال أنهم صلبوه عاما أو عامين" (1).

كما تتضارب الروايات أيضا في قتله ويعتقد أنه توفي نحو سنة (70 ق هـ - 525 م). وفي الشنفرى بوعده ويقتل - حسب الروايات - تسعة وتسعين شخصا كما يترصد به أعدائه، ويقتلونه، فيمر رجل منهم بجمجمته فتعقره فيموت، وتتم به المائة الذين كانت حلقة الشنفرى عليهم. (2)

أما عن وصيته فقد أوصى ألا يدفنه فأراد قاتلوه أن يعذبوه نفسيا مع التعذيب البدني فسألوه وهو أسير جريح ؟ أين نقبرك ؟ ولكنه لم يضعف ولم يهن وإنما طلب أن تلقى جثته للضبع - أم عامر - يقول :

" فلا تدفنوني إن دفني محرم عليكم ولكن خامري أم عامر

إذ حملت رأسي وفي الرأس أكثرني وغودر عند المتلقي ثم سائري

هنالك لا أبغي حياة تسرني سجيس الليالي مبسلا بالجرائر" (3)

ولقد رثى تأبط شرا تلميذه وصديقه الشنفرى رثاء يكشف عن قوة التلاحم والانسجام التي كانت بينهما يقول :

" لا يبعدن الشنفرى وسلاحه ال حديد وشد خطوه متواتر

إذا راع روع الموت وإن حمى حمى معه حر كريم مصابر" (4)

وهكذا نرى أن حياة الشنفرى كلها صراعات وبطولات، أيامه يغمرها الشوق للصراع حتى مع المستحيات ( ويصف شعره الباقي حياته ومغامراته والصراع بينه وبين أعدائه) (1).

<sup>1</sup> - إخلاص فخري عمارة : الشعر الجاهلي بين القبيلة والذاتية ، ص 234، 235

<sup>2</sup> - محمد رضا مروة : الصعاليك في العصر الجاهلي أخبارهم وأشعارهم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990، ص137.

<sup>3</sup> - ابن عبد ربه : العقد الفريد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج1، ص121-122

<sup>4</sup> - ديوان تأبط شرا نقلا عن أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ص191

ويساير شعره حياته منذ طفولته إلى غاية الصراع المرير بينه وبين بني سلامان وحرص أن يسجل كل شيء في شعره، تهديده لهم، وتربصه بهم، وأحاديث غاراته لهم، ويصف أسلحته التي يستخدمها، ويتحدث عن رفاق غاراته وعن أعدائه وضحاياه .

والى جانب هذا التسجيل لأحاديث الصراع بينه وبين نبي سلامان سجل في شعره جوانب أخرى من حياته : فقره، هزاله، تشرده في الصحراء بين الوديان المخيفة. (2)  
كما أن للشنفرى شعر في الفخر والحماسة و أشهرها مطولته لامية العرب .

### 1-3 لامية العرب:

هي أشهر ما نسب إلى الشنفرى ومطلعها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل (3)

واللامية هي قصيدة تحوي 69 بيت وأنها إن لم تكن ثابتة النسب إليه فإن في مجملها تنطق بلسان البادية الأولى و حياة التشرد ، وقد شرحها الزمخشري في أعجب العجب ، وينسب شرح آخر لها للمبرد، كما اهتم بها المستشرق الإنجليزي رودهاوز حيث ترجمها وعلق عليها وأسمائها (the I-poemeof the arabe). (4)

ويبدو لنا أنها سميت " لامية العرب " لما دارت عليه من أصيل القيم وسمح الأخلاق ولسمو مكانتها الفنية، والقصيدة ذات بناء ثنائي ( الأبيات 1-6) : هي في مقاطعة الشاعر قومه ودوافع صعلكته، تليها فقرة مطولة (7- النهاية) تحوي إشادته ببأسه في الحرب وكرمه في السلم، وجملة خصاله واختياراته الأخلاقية وحياته صعلوكا ومغامراته في الغزو والسفر. (5)

<sup>1</sup>-كمال سلمان الجبوري : معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار المكتبة العلمية ، بيروت -لبنان ، ط1، 1924، ج2، ص408

<sup>2</sup>-يوسف خليف : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص337، 338

<sup>3</sup>-ديوان الشنفرى : جمعه وحققه إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2، 199، ص58

<sup>4</sup>-محمد صالح البنداق : الجواهر المختارة ن تراث العرب ، ص24

<sup>5</sup>-مبروك المناعي : في إنشائية الشعر العربي مقاربات وقرارات ، دار محمد علي للنشر ، ط1، 2006، ص15

ولعل مرد نسبتها إلى العرب هو كثرة ما فيها من " تفاخر الصعلوك بالقيم العربية الأصيلة".<sup>(1)</sup>

هذا بالإضافة إلى تائيته المفضلية، وما يميز أسلوب الشنفرى هو تلك الخشونة اللفظية التي تمثل اللغة البدوية الجاهلية أصدق تمثيل، ثم تلك القوة التعبيرية التي تجعل أسلوبه أسلوباً محكماً لا رخاوة فيه، إلى جانب ما يمتاز به من صدق التصوير والصراحة في النقل عن الحياة".<sup>(2)</sup>

هذا هو الشنفرى الذي يمكن اعتباره أسطورة من أساطير العرب الذي مثل الصعلكة بوجهها السلبي، فحياته كانت فرار دائم، وهروب مستمر، وحر وبرد وجوع، ولقد تفنن الشنفرى في تصوير كل ذلك في لاميته.

فهذه القصيدة تمثل البداوة في أخشن صورها وتعكس حياته<sup>(3)</sup> الخاصة، وحياة الصعاليك عامة والتي عاشتها بالتشرد و الإغارة على النفوس، وعلى الأسلاب مجسدا واقعه النفسي، والانطباع الخلقى والذهني، ولعل أبرز ما صوره لنا هذا الشاعر "الجوع" وكيف تعامل معه وأبرز آثاره من الناحية الجسمية والنفسية، ولقد حاولت أن أحلل هذه الظاهرة -الجوع- من منطلق نفسي عن طريق ثلاث عناصر أو عقد نفسية هي: النرجسية العصاب والعبقرية .

## 2- الجوع باعث لنرجسية الشاعر :

قبل الولوج إلى الأبيات التي تتجلى فيها نرجسية الشاعر لا بأس من إيراد مفهوم النرجسية .

**النرجسية:** وتعني حب النفس، وهو اضطراب في الشخصية، حيث تتميز بالغرور والتعالي، والشعور بالأهمية ومحاولة الكسب، ولو على حساب الآخرين، وأصل هذه الكلمة

<sup>1</sup>-مصطفى الفار : دار غطاشة ، باقات من الشعر العربي القديم ، دار الفكر ، ط1، 2007، ص32

<sup>2</sup>-يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص337-338.

<sup>3</sup>- ديوان الشنفرى : جمعه وحققه وشرحه اميل بديع يعقوب ، ص58-73.

نسبة إلى أسطورة يونانية، ورد فيها أن نركسوس كان آية في الجمال، وقد عشق نفسه حتى الموت عندما رأى وجهه في الماء.<sup>(1)</sup>

يقول الشنفرى:

أُدِيمِ مَطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ      وَأُضْرِبُ عَنْهُ التَّكْرَ صَفْحًا فَاذْهَلُ  
وَأَسْتَفُّ تَرْبَ الْأَرْضِ كَيْلَا يَرَى لَهُ      عَطِيٍّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرُومَةً طَوَّلُ  
وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ      يَعْاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَكْلُ  
وَلَكِنَّ فَسَاءَ مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي      عَلَى الذَّالِمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَّحَوْلُ<sup>(2)</sup>

فالشاعر هنا يعتز بنفسه ويتسامى بها فيقول بأن له من قوة الإرادة ما يستطيع به رد نفسه عما تهوى وترغب فيغلبها حتى يموت الجوع نفسه، فتظهر عفته وترفعه بشكل واضح جدا، وهو موقف بين الحياة والموت، إنه موقف الإباء المطلق و الإصرار على عدم أخذ لقمة العيش من أحد وإيثار الموت على ذلك فهو صابر على جوعه لا يلاقيهما للساعات الجوع، حتى لينسى أنه جائع، ويرضى تناول التراب سفا من أن يتناول الطعام الشهي من المتصدقين، وما منعه من ذلك إلا العيب والترفع، ونفسه الكريمة .

فيمكن تلخيص هذه الأبيات بلفظة واحدة: المكابرة، إنه يكابر على استتفاف اللانتماء، هذا الاستتفاف الذي يعبر عنه البيت الثاني والعشرون والرابع والعشرون، أحسن تمثيل، فعزة نفسه ومكانتها، وحبها الشديد لها تجعله يرضى أكل تراب الأرض، على أن تخدش أو يتناول عليه أحد.

<sup>1</sup> - htm- نرجسية: file:///f/ .

<sup>2</sup> - ديوان الشنفرى: جمعه وحققه اميل بديع يعقوب، ص62، 63.

## 3- الجوع سر لعبقرية الشاعر:

فالجوع قد يكون باعنا أو سرا يكشف عن عبقرية الشاعر .

"فالعبقرية": لها معنيان مختلفان بعض الشيء ولكنهما متكاملان : المعنى الأول يرادف النبوغ ليكون المرء نابغة الذي يتكشف عنه من كان حاصل ذكائه 140 فما فوق، وقد أكد هذا المعنى عالم النفس الأمريكي "لويس تيرمن".

المعنى الثاني : هو الأكثر شيوعا، يفيد تمتع المرء بقدر من الذكاء على تحقيق منجزات عملية باهرة في حقل من الحقول، وبهذا تكون عناصر العبقرية : الأصالة، الإبداع والقدرة على التفكير و العمل في مجالات لم تستكشف من قبل .

وأصل هذه الكلمة مشتقة من وادي في البادية كثير الجن يقال له عبقر .<sup>(1)</sup>

فعبقرية الشاعر تتجلى في قوله :

وَاطْوِي عَلَى الْخَصِ الْحَوَايَا كَمَا أَنْطَوْتُ      خِيُوطَةٌ مَارِيٌّ تَغَارُ وَتُقَلُّ  
وَأَغُو عَلَى الْقَوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا      أَرْكُهُ آدَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ  
غَاطَاوِيَايَ عَارِضُ الرِّيحِ هَافِيَاً      يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعْبِ وَيُعْمَلُ

فهو يصور لنا درجة صبره الشديدة على الجوع، و إرادته القوية في ذلك، وأروع اللحظات عنده، ساعة يصارع هذا الجوع، ويتحداه حتى ولو دفعه ليأكل التراب، وحتى ولو دفعته غريزة الجوع أن يفترس كالذئب، لا هم لديه إلا التحدي والصراع، وتبرز عبقرية الشاعر أكثر عندما صور لنا كيف دفعه هذا الجوع إلى أن يعصب بطنه النحيل، هذا البطن الذي تراه خميص الحشا، فهو يطوي أمعائه على الجوع وهي خاوية، وهي يبست فغدت كخيوط رفيعة محكمة الشد و الالتواء، من العسير أن تعود إلى طبيعتها الأولى، لأنها أصبحت كالحبال

المفتولة بدقة وإتقان ولا شك أن الأخذ بهذا الأسلوب وقسوته على نفسه مما يوهن قوته ويضعف بنيته ويبدو ذلك واضحا على محياه وأسارير وجهه، فالصورة التي أعطاها لجوعه وأثره على أمعائه وكيف أسقط هذه الصورة وشبهها بالخيوط المفتولة لا تتم إلا عن عبقرية وإبداع الشاعر .

وفي سياق حديثه أيضا عن الجوع الشديد الذي يتعرض له شبه نفسه بذئب، وأسقط ما في نفسه على ذئب تتقاذفه القفار يبحث عن لقمة العيش، فيذهب يمينا ويسارا من الجوع ومدافعة الريح له، ولما عجز صاح مستجدا، فأجابته ذئاب مثله في الضعف، شيب الوجوه ليس لها غير الجلد والعظم، تتقلقل عظامها ويسمع لها صوتا كصوت القداح التي تعبت بها يد مقامر .

وهذه المجموعة ومعها الذئب تشعر بإحباط مذهل رصده الشاعر بلوحة فنية رائعة وبارعة، وصف خلالها حالة الذئب، وكأن الشاعر ندم على سلوكه غير المتكيف مع الجماعة فإذا كانت اللامية تنطوي على ثلاثة موضوعات هي : اللانتماء والقهر والجوع فإن برهة الذئب تختزن هذه الموضوعات كلها فهذا التوحد بين الشاعر والذئب، يجعلنا نقر بتطابق الهوية بينهما، فالذئب هو الشاعر نفسه، ذاب فيه واندمج وياه في كيفية واحدة، أو هو النائب والممثل لمشاعره وبنياته الداخلي، وبذلك استطاع اللاشعور أن يصوغ صورا فنية من محتوياته، فالشنفرى اهتدى بحنكته إلى تصوير شعوره الداخلي جراء هذا الجوع فخلقها في صورة الذئب الجائعة في الفلوات وهذا التصوير والإسقاط لا ينم إلا عن إبداع وذكاء وعبقرية، كما أن هذا الجوع هو الذي جعل الشاعر يبدع ويتفنن في الإتيان بالصور الجميلة ويخلق مشاهد إن صح القول لم يسبقه أحد قبله فيها وهذه الصور التي وضحها في هذه الأبيات ما هي إلا صورة لعالمه الداخلي المضطرب .

وفي قوله :

قَلَمًا لَوَاهُ الْقَوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ      دَعَا فَأَجَابَتْهُ ظَائِرٌ نَحْلُ

مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوَجُوهِ كَأَنَّهَا      قَدَّاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرَةٍ تَقْقَلُ

فالشاعر يصور لنا نفسه حينما عز عليه القوت، إذا طلبه عند غيره فعوى فأجابته أشباه له حالها كحالها في الجوع والهزال، فهو يقيم تماثلا بينه وبين الذئب عبر لفظ "كما"، ومثلما تعمل القفار على "تهادي" الذئب فإنها تعمل على تهادي الشنفرى ولكن صورة السحق التي يسحبها الشاعر من أعماقه ليلصقها بالذئب تبلغ ذروتها حين تبدو الوحوش وكأنها أشباح من شدة الجوع، وما تعبيره عن جوع هذه الذئب، إلا تعبيره عن جوعه الخاص، وهذه الصورة الجميلة للذئب الجائعة تشهد ببراعة الشاعر ودقة ملاحظته، وهذا ما جعله يختلف عن الشعراء الآخرين فذئب الشنفرى يختلف عن ذئب الفرزدق وذئب البحتري، لأن ذئب الشنفرى يعكس لنا أفكاره عن الجوع، وأحاسيسه بالجوع، ومعاناته للجوع، ولا يمكن أن يبتكر هذه الشخصيات الحيوانية إلا من مارس الجوع .

### الجوع سر عبقرية وندرجسية الشاعر :

يقول الشنفرى :

وَتَشْرِبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُرْبَمَا      سَتَقَرَّابًا أَحْظَاوَهَا تَتَصَلُّصَلُ  
هَمَّتْ وَهَمَّتْ وَابْتَرْنَا وَأَسَلَّتْ      وَشَمَّرَ مَيِّ فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ  
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهَيْتَ كَبُّ وَدُغْرِهِ      يَبْأَشِرُهُ مِنْهَا نُقُونٌ وَحَوَّصَلُ<sup>(1)</sup>

فالشاعر يصور لنا في هذه الأبيات فوقيته وندرجسيته بنوع من الإبداع والبراعة في خلق صورة أخرى عن طريق الاستعانة بالحيوانات المحيطة به والتي تتوافق مع لا شعوره، وهذه المرة اختار "القطا" لذلك، فالشاعر يعود إلى فوقيته، فينتقل فجائيا من الإرعاء إلى الفوقية ليثبت ويفسر لنا صراعا لا شعوريا بين رغبتين متنافرتين إحداهما تسعى إلى الاستسلام و أخراها إلى الاستعلاء، والحقيقة أن هذا الصراع بين الرغبة في الرضوخ والرغبة في التفوق

<sup>1</sup> - ديوان الشنفرى: جمعه وحققه أميل بديع يعقوب، ص 64.

تخلف انهيارا كبيرا و عميقا في النسيج الداخلي لروح الشاعر، "فالقطا" ترمز للجماعة التي ينسحب منها الشنفرى، والتي يود التفوق عليها، فالشنفرى في هذه الأبيات يجري مباراة بينه وبين القطا، فصور لنا تعبها بإرخاء جناحها وصور نشاطه بتشمير ثوبه فقال "وشمرّ مني" القطا إلى الماء لكنه يسجل لنفسه هدف الفوز، فيصل إلى الماء ويشرب ويسجل لنفسه هدف الفوز، فيصل إلى الماء ويشرب ويستريح وحينها يتابع وصولها إلى الحوض وتشرب ما تبقى من فضلاته، وعلينا أن نلاحظ أن القطا بعدما شربت ارتحلت ككل موحد، وبالتالي نقل الانتماء الحيواني إلى انتماء إنساني فالشاعر في هذه الأبيات بذكائه وعبقريته استطاع إن يتسامى بنفسه وينقلها من الاستسلام والخضوع إلى الفوقية والتفوق.

#### 4- الجوع مصدر عصاب الشاعر :

قد يكون الجوع مصدر من مصادر الاضطراب وعدم التوازن النفسي وقبل الولوج إلى الأبيات التي توحى إلى الجوع كمصدر لعصاب الشاعر لا بأس من إيراد مفهوم له .

**العصاب:** هو مرض وبالإنجليزية يدعى " Neurosis " وهو نوع من أنواع الخوف، الذي يؤدي إلى اضطراب في الشخصية، وفي الاتزان النفسي وهو اضطراب عصبي وظيفي غير مصحوب بتغيير بنيوي في الجهاز العصبي، ترافقه في كثير من الأحيان أعراض هيسثيريا، وحصر نفسي، وهواجس مختلفة، مريض العصاب لا يعاني من الهلوسة ، ومن فقدان الصلة مع الواقع، سلوك الأشخاص الذين يعانون من العصاب هو سلوك عادي وطبيعي.<sup>(1)</sup>

يقول الشنفرى :

وَأَفْ وَجَهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتَرَاشِهَا      بَأَهْدًا تَنْبِيهِ السَّاسِنُ قُحْلُ  
وَأَعْلُ مَنْخُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ      كَعَلْبُ نَحَاهَا لِاعِبِّ فِيهِ مَثْلُ

ففي هذه الأبيات يقدم لنا صورة لجسده، فهو كروحه مسحوق هو الآخر ويتجلى ذلك في قوله " بأهدأ تَنْبِيهِ السَّاسِنُ قَحْلٌ " أي بمنكب تحمله الفقرات القاحلة وكذلك في عبارة "وأعدل منخوضاً " أي ( أتوسد ذراعاً معروفاً ) ، فكلمتي ( قَحْلٌ ) و(منخوضاً )، تختزنان من البؤس والتعاسة ما لا حد له .

وفي أبيات أخرى يقول :

تُرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمِ حَوْلِي كَأَنَّهَا      عَذَارَى عَطِيهِنَّ المَلَأَ المُنَيَّلُ  
وَوُكُنَّ بالأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّي      مَنِ الصُّمِّ أُنْفَى يَتَّحِي الكِيحَ أَعْلَى

ويعود الشعور بالاستكانة والضعف، مما يثير الشفقة والأسى فيتحدث عن نحوله و افتراشه الأرض... ومع ذلك لا يستسلم بل يتسلح بالصبر والقوة، ويثار ثانياً ويكابر أيها مكابرة فيختتمها بتكيفه مع المجتمع الحيواني وكأنه حقق ذاته و فوقيته وبالتالي لم يستطع التكيف مع المجتمع الإنساني، لأن هذا المجتمع يشعره دائماً بالخوف وعدم الاطمئنان، وبالتالي تضطرب نفسه، فالانتماء إلى المجتمع الإنساني لم يتحقق فعوض عنه بالانتماء إلى مجتمع " الأراوي"، ولكن لماذا هذه الأراوي، لأن هذه الحيوانات أقل الكائنات الحية إيذاءً، ولأنها تمثل الرقة كما أنها تذهب وتجيء حوله باستئناس واطمئنان مقرة له بالسيادة .

الملاحق

## لامية العرب

" أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ  
 فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ  
 فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ  
 وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى  
 لَعَمْرِكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي  
 وَلِي تُونُكُمْ أَهْلُونَ وَسَيْدٌ عَمَلَسُ  
 هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدِعُ السَّرِّ ذَائِعُ  
 وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنِّي  
 وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ  
 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا  
 ثَلَاثَةُ أَصْحَابِ فُؤَادٍ مُشَيِّعُ  
 هَتُوفٍ مِنَ الْمَلْسِ الْمُتَوَنِ تَزِينُهَا  
 إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا  
 وَأَغْدُو خَمِيصَ الْبَطْنِ لَا يَسْتَفْرِئُنِي  
 وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعَشِّي سِوَامَهُ  
 وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرِسِهِ  
 وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ  
 وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ  
 وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلِيَّ مُتَعَزِّلُ  
 سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ  
 وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ  
 إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أُبْسَلُ  
 بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ  
 عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ  
 بِحَسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ  
 وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ  
 رِصَائِعُ قَدْ نَيْطَتُ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ  
 مُرْرَاءَةٌ عَجَلَى تُرْنُ وَتَعُولُ  
 إِلَى الزَّادِ حِرْصٌ أَوْ فُؤَادٌ مُوَكَّلُ  
 مُجَدَّعَةٌ سَقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلُ  
 يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ  
 يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفَلُ

يُرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَنْكَحُلُ  
أَلْفَ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاَجَ أَعَزُّ  
هُدَى الْهُوجَلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هُوجَلُ  
تَطَائِرٍ مِنْهُ قَادِحٌ وَمَقْلٌ  
وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذَّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهِلُ  
عَلَيَّ مِنَ الطُّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلٌ  
يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ  
عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثِمًا أَتَحَوَّلُ  
خَيْوِطَةٌ مَارِيٌّ تَغَارُ وَتُقْتَلُ  
أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ  
يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيُعْسَلُ  
دَعَا فَأَجَابْتَهُ نَظَائِرُ نُحْلُ  
قِدَاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقَلُ  
مَحَابِيضُ أُرْدَاهُنَّ سَامٍ مَعْسَلُ  
شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتِّ وَبَسَلُ  
وَأَيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ تَكْلُ  
مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتُهُ مَرْمَلُ  
وَلَلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ

وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَرِّلُ  
وَلَسْتُ بَعْلٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ  
وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتُ  
إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مَنَاسِمِي  
أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيَّتِهِ  
وَأَسْتَفُّ تَرَبَ الْأَرْضِ كَيْلَا يَرَى لَهُ  
وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبُ  
وَلَكِنَّ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي  
وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ  
وَأَغْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا  
غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ لِالْيَحِ هَافِيًا  
فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ  
مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا  
أَوْ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوْتُ حَتَّحَتْ دَبْرَهُ  
مُهَرَّتَةً فُوهُ كَأَنَّ شُدُوقَهَا  
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا  
وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ  
شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدَ وَارْعَوَتْ

وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا  
وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا  
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ  
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ  
كَأَنَّ وَغَاها حَوْتِيهِ وَحَوْلَهُ  
تَوَافِينَ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا  
فَغَبَّتْ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا  
وَأَلْفٌ وَجَهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاشِهَا  
وَأَعْدَلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ  
فَإِنْ تَبْتَسُّ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسَطَلِ  
طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسِرْنَ لَحْمَهُ  
تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضَى عِيُونُهَا  
وَأَلْفٌ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ  
إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتَهَا ثُمَّ إِنَّهَا  
فَإِمَّا تَرِينِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا  
فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرَّهُ  
وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا  
فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ

عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمَلُ  
سَرَتْ قَرِيبًا أَحْنَاوُهَا تَتَّصَلُ  
وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ  
يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصَلُ  
أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ الْقِبَائِلِ نُزْلُ  
كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ  
مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةَ مُجْفَلُ  
بِأَهْدَأُ تَتَّبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلُ  
كَعَابٌ دَحَاها لَاعِبٌ فَهِيَ مُثْلُ  
لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ  
عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حَمٌّ وُؤْلُ  
حِنَاتًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ  
عِيَادًا كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ  
تَثُوبُ فَتَاتِي مِنْ تَحِيْتُ وَمِنْ عَلُ  
عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَّعَلُ  
عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ  
يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ  
وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

وَلَا تَزِدْهِ الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى  
 وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رُبُّهَا  
 دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي  
 فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِدَّةً  
 وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِصَاءِ جَالِسًا  
 فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَابِنَا  
 فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ  
 فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحٍ طَارِقًا  
 وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لِعَابِهِ  
 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنَّ دُونَهُ  
 وَضَافٍ إِذَا طَارَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرْتُ  
 بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفُلِّي عَهْدُهُ  
 وَخَرَقٌ كَظْهِرِ الثُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ  
 فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيًّا  
 تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا  
 وَيُرْكَدُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي  
 سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أُنْمَلُ  
 وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَبَبَّلُ  
 سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ  
 وَعَدْتُ كَمَا أبدأتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ  
 فَرِيقَانِ: مَسْوُولٌ وَآخِرٌ يَسْأَلُ  
 فَقُلْنَا: أَذُنْبٌ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فَرَعُلُ  
 فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعٌ أُمَّ رِيعٍ أَجْدَلُ  
 وَإِنْ يَكُ إِنْسَاءً مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ  
 أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّمُ  
 وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبَلُ  
 لِبَائِدٍ عَنِ أَعْطَافِهِ مَا تُرْجَلُ  
 لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحْوَلُ  
 بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ  
 عَلَى قُنَّةٍ أَقْعِي مِرْلًا وَأَمْثَلُ  
 عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَاءُ الْمَذِيلُ  
 مِنَ الْعَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

خاتمة

## خاتمة :

بعد هذه الفسحة الممتعة في رحاب حياة الصعاليك عامة والشنفرى خاصة، وكيف لا تكون رائعة ومسارها الشعر خاصة عند أبرز شعراء الصعاليك " الشنفرى " خلصت إلى مجموعة من النتائج :

- كان النظام الاجتماعي الذي ساد المجتمع الجاهلي، والطبقية التي حدثت في ذلك العصر له دور كبير في إحداث شقاق دفع بالإنسان المعدم إلى التمرد عن القبيلة مما يخلف عواقب ونتائج وخيمة غير مرغوب فيها كالجوع مثلا .
- الدراسات التحليلية النفسية للأدب سواء عند العرب أو الغرب اتخذت مجالات ثلاث : دراسة نفسية الأديب، دراسة العمل الأدبي، دراسة نفسية المتلقي .
- التحليل النفسي يركز أساسا على تحديد العقد وإظهار دورها في توجيه السلوك وتأثيرها في بناء الشخصية، لذا يمكن اعتبار أن التحليل النفسي للأدب من أصلح المناهج العلمية تقصيا للحقيقة وإثراء للفن .
- النقد والبلاغيين العرب القدماء، قد نظروا إلى أركان العملية الإبداعية المبدع ، النص والمتلقي من الناحية النفسية نظرة متكاملة ، فهم حينما تناولوا أي ركن من هذه الأركان ، فقد تناولوا إلى جانبه الأركان كلها معا .
- هذا النوع من الدراسات - الدراسات النفسية الأدبية- كانت تصحبه دائما موجة من الاستنكار، فمنهم من يرى بأن هذه الدراسات تهتم بشخصية الفنان أكثر من فنة، ومنهم من رأى بأن المحلل النفسي يلجأ إلى الصنعة بدل الحقيقة الموضوعية.
- الإيغال في الدراسات الأدبية من الناحية النفسية من شأنه أن يرجع النتاج الفني أو الأدبي أو الشعري وثيقة نفسية لدراسة الفنان وفهمه، وما يكتنفه من عقد وأمراض .
- إختار الشنفرى حياة التشرد والهروب إلى الصحراء لعدم وجود منأى آخر يحفظ كرامته ويقبله كالصحراء التي وجد فيها بديلا عن الظلم الإجتماعي .

- تميز الشنفرى بأخلاق عالية كريمة تمثلت في صبره على الجوع الشديد الذي كان يعاني منه، والذي قد يكون سببا في هلاكه على أن يمد يده أو يتناول عليه أحد.
- من طبيعة الإنسان وسجيته حب التملك وحب فرض الذات بالسيادة ، و الشنفرى بتشرده وتوحشه في الفيافي يشبع هذه الغزيرة، إذ يشعر بأنه يمتلك هذه الصحراء بالقوة من خلال خوف المجتمع منه.
- اتخذ الصعاليك القتل والفتك وفي مقدمتهم الشنفرى وسيلة للانتقام وكمظهر من مظاهر التمرد والرفض الاجتماعي الذي كان سببا في اتجاههم للصعلة .
- يمثل شعر الشنفرى ترجمان لنفسه المضطربة وما يتعلق بها من حقد وبغض وحب الإنتقام من بني سلامان أعدائه، كما أصبح شعره أيضا حكمة وعبرة للأجيال اللاحقة .
- نلمس في أشعر الشنفرى دعوة صريحة في التمرد كما يتجلى كذلك الدعوة للصبر المثالي على الجوع و إثار الموت كما على التذلل للغير .
- من خلال تتبع حياة الشنفرى نستشف أنه مثل الصعلة بوجهها السلبي والشيطاني .
- تعد لامية الشنفرى سجلا تاريخيا ذو أهمية بالغة في دراسة ما يمكن تسميته " بعالم الصعاليك" الجغرافي والبشري والنفسي الخاص .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر:

1-ديوان الشنفرى : جمعه وحققه أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2،  
1996.

### المراجع :

2-ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة  
العصرية، صيداد، بيروت، ط1، 2011.

3-ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط3،  
1977، ج1.

4-القاضي الجرجاني : الوساطة من المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل  
وعلي محمد البجاوي، دار القلم ، بيروت، (د.ط) ، 1966.

5-أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، ج1،  
2002.

6-ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت،(د،ط) ،(د،ت)، ج1.

7-التبريزي : شرح حماسة أبي تمام، بولاق،(د،ط) ، 1996، ج2.

8-ابراهيم علي السلطي : التحليل النفسي في النص الأدبي، دار جليس الزمان للنشر  
والتوزيع ،ط1، 2010.

9-العربي حسن درويش : النقد الأدبي الحديث مقاييسه واتجاهاته وقضاياها  
ومذاهبه،الإتجاه العربي للطباعة بمصر ، ط2،(د،ت).

10-أحمد إسماعيل النعيمي : الشعر الجاهلي ومنطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية، الدار  
العربية للموسوعات ، لبنان ، ط1،

- 11- أحمد حيدوش : الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د،ط)،(د،ت).
- 12- إخلص فخري عماره: الشعر الجاهلي بين القبيلة والذاتية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001.
- 13- أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا : الجوع، تحقيق خير الدين رمضان يوسف، دار ابن حزم ، ط1997، 1، (مصححة منقحة)، 2000.
- 14- أحمد ديب شعبو: في نقد الفكر الأسطوري والرمزي أساطير ورموز وفلكلور في الفكر الإنساني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2006.
- 15- بطرس البستاني: الشعراء الفرسان ،دار نظير عبود ،بيروت ط2000، 3، ج5.
- 16- حسين عطوان :بيئات الشعر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993.
- 17- حسين عبد الجليل :النفس في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2009.
- 18- حسين علي الدخيلي :الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص الجاهلي والإسلامي ،دار الحامد ط 2011، 1.
- 19- حامد الحضييري : أهمية الأدب ومهامه في النقد الأدبي الحديث ، دار الكتب المصرية ،القاهرة ، ط 1 ، 1992.
- 20- حسين أحمد بن عائشة : مستويات تلقي النص الأدبي (رحلة السندباد البحري الأولى نموذجاً )، دار جرير،الأردن ، ط 1 ، 2012.
- 21- حسين عطوان ،بيئات الشعر الجاهلي ،دار الجيل بيروت ، ط 1993، 1

- 22-خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي ،دار الجيل ،بيروت،مكتبة السائح ،طرابلس ،ط 1 ،1991.
- 23-كمال سلمان الجبوري :معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط 1924،1،ج2.
- 24-مختار عطية :بحوث تطبيقية ، في الأدب العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1 2002.
- 25-مصطفى فهمي : علم النفس وأصوله وتطبيقاته التربوية، مكتبة الخناجي، القاهرة ،(د،ط)،(د،ت)
- 26-محمد علي عبد الكريم الرديني: شلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي ، دار الهدى، الجزائر،طبع 2010.
- 27-محمود درابسة: التلقي والابداع قراءات في النقد العربي القديم، دراسة جامعة اليرموك ،دار جرير ،الأردن ،ط 1 ،2010.
- 28-محمد بن أحمد العيني :في شرح شواهد شروح الألفية، دار صادر،(د،ط)،(د،ت).
- 29-محمد حسن أبو ناجي : الشنفرى شاعر الصحراء الأبى، جامعة الملك عبد العزيز ،المدينة المنورة ،(د،ط)،(د،ت).
- 30-محمد صالح البنداق :الجواهر المختارة من تراث العرب ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط 1،1979.
- 31-محمد رضا مروة :الصعاليك في الشعر الجاهلي أخبارهم وأشعارهم، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط 1990،1.

- 32-مبروك المناعي : في إنشائية الشعر العربي، مقاربات وقرءات، دار محمد علي للنشر، ط 1، 2006.
- 33-مصطفى الفار : داود غطاشة، باقات من الشعر العربي القديم، دار الفكر، ط 1، 2007.
- 34-ناصر غالب : شعر الشنفرى الأزدي، مراجعة عبد العزيز بن ناصر المانع، دار الحامد، (د،ط)، 2011.
- 35-علي سليمان : الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 2000.
- 36- عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد بن هارون، القاهرة، ط3، 1889
- 37-عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، دار النهضة العربية، (د،ط)، (د،ت).
- 38-عبد الحلیم حنفي : شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، (د،ط)، (د،ت).
- 39-عبد الرحمان العيسوي: المؤثرات النفسية للغذاء، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2004.
- 40-عبد القادر عبد الحميد : التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.
- 41-عز الدين إسماعيل :التفسير النفسي للأدب، دار العودة للأدب، ط 4، 1981.

42-عباس محمود العقاد : دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،(د،ط) ،2012.

43-عباس محمود العقاد : شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي ،كتاب الهلال ،العدد 1972.

44-عبد القادر فديوح : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط 1 ،2009.

45-عبد بدوي :الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،(د،ط)،(د،ت).

46- عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد بن هارون، القاهرة، ط3، 1889.

47-فاروق أحمد سليمان : الانتماء في الشعر الجاهلي ،منشورات اتحاد كتاب العرب ،(د،ط)،1998.

48-سامي يوسف أبو زيد ،منذر ديب كفاقي ،الأدب الجاهلي ،دار المسيرة ط 1 ،2011.

49-سعد حسون العنكي : الشعر الجاهلي في تأويلاته النفسية والفنية ،دار دجلة ،ط1 ،2007.

50-سمير سعد حجازي :نظريات معاصرة في تفسير الأدب النظرية والتطبيق ،دار الآفاق العربية ،ط 1 ،2001.

51-سعاد جبر سعيد: سيكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات، علم المكتب الحديث ،جدار للكتاب العالمي ، ط 1 ،2008.

52- سليمان زيدان ،التلقي والقراءة والتأويل وفعلها في حركية النقد ،المرجعيات في النقد والأدب واللغة ،مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،المجلد الأول ،27-29 تموز -2010.

53- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي 1، دار المعارف ،مصر ،ط5، 1919.

54- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي ،العصر الجاهلي، دار المعارف ، مصر ، ط4، (د،ت).

55- يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي وخصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 1 ، 1983.

56- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2007.

### الكتب المترجمة:

57- ديقديتسش : مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ،ترجمة محمد بن يوسف نجم ،مراجعة إحسان عباس، دار صادر بيروت، (د،ط)2007 .

58- ميشال سيباد هنري غونال : الجوع، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات ،(د،ط)،(د،ت).

### المجلات :

59- حمادي الزنكري : المتلقي عند النقاد القدامى ،مجلة فصول الهيئة المصرية للكتاب ،المجلد 13، العدد3، خريف 1994.

60- حمة دحماني : نظرة وأراء في النقد النفسي، فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول الخطاب النقدي العربي المعاصر ،دار الهدى عين مليلة ،(د،ط)،2009.

61- عمرو عيلان: استراتيجيات النقد الأدبي العربي من التحليل النفسي إلى النقد النفسي، النقد النفسي، فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول الخطاب النقدي (العربي المعاصر، دار الهدى عين مليلة، (د،ط)، 2009.

62- محمد عيسي: القراءة النفسية للنص الأدبي العربي، مجلة جامعة دمشق المجلد 19، العدد (2+1)، 2003 .

63- مسعودة ناهلية : الجهود العربية لتأصيل النقد النفسي، النقد النفسي، فعاليات الملتقى الدولي الثالث، حول الخطاب النقدي العربي المعاصر، دار الهدى، عين مليلة، (د،ط)، 2009.

# المخلص

## الملخص:

من المعروف أن الأدب مرآة تعكس لنا مشاعر الأديب وما يختلج في نفسه، ولعل أبرز فئة استطاعت أن تصور ما في نفسها فئة الصعاليك وعلى رأسهم الشنفرى، هذا الشاعر الذي لاقى الويلات من قبيلته والتي كانت أحد أسباب صعولته وخروجه وتمرده على قبيلته مما دفعه إلى التشرذم في قيافي الصحراء، المعروفة بصعوبة العيش فيها بسبب قلة نزول الأمطار بها مما يدفع ذلك الجذب والقحط مما يتسبب هذا الجذب في استفحال ظاهرة جد خطيرة تتمثل في الجوع، لذا وسمت بحثي بتيمية الجوع في لامية الشنفرى دراسة سيكولوجية فقسمت إلى مقدمة وفصل وخاتمة ، ففي المقدمة مهدت للموضوع بصفة عامة. وأفردت ، الفصل الأول للحديث عن البيئة العربية وظاهرة الجوع، هذه الظاهرة التي كانت لها ثلاث بواعث، وباعث اجتماعي من خلال الطبقة التي حدثت في المجتمع الجاهلي. طبقة السادة التي تملك كل شيء، وطبقة العبيد التي كانت تعيش في فقر شديد مما يترتب عن هذا الفقر من مخلفات تتمثل في الجوع، وقد يكون الجوع باعث فكري وفلسفي فالجوع يمثل حافظا إيجابيا يدفع بصاحبه الى الإبداع وخاصة الشعراء ثم تحدثت عن العلاقة الوطيدة بين الأدب وعلم النفس التي خلفت لنا ما يسمى بعلم النفس الأدبي، ثم تطرقت للدراسات النفسية الأدبية عند الغرب و كيف كان لفرويد و تلاميذ الدور الكبير في ميدان التحليل النفسي و تطبيق نظرياته على الآثار الأدبية، ثم الدراسات النفسية عند العرب و كيف استفاد النقاد العرب من نظريات فرويد مثل طه حسين و العقاد و النويهي و غيرهم ثم تحدثت عن علاقة علم النفس الأدبي و علاقته بمناهج النقد الأدبي الأخرى كالمناهج الأسطوري و المنهج الرمزي، و في خاتم هذا الفصل أفردته للحديث عن النقد الأدبي و اتجاهاته، متمثلة في المبدع و العمل الأدبي و المتلقي و في الفصل الثاني تحدثت عن تيمة الجوع في الجوع في لامية الشنفرى و كيف كان الجوع سر لنرجسية الشاعر، و سر لعبقريته و سر لعصابه، وفي الأخير ختمت هذا البحث بخاتمة حاولت أن أحوصل أهم النتائج المتوصل إليها.

الفهرس

## فهرس المحتويات :

- مقدمة.....أ-ب-ج
- الفصل الأول : تيمة الجوع في علم النفس الأدبي ..... 5
- 1-البيئة العربية وظاهرة الجوع..... 6
- 1-1 الجوع باعث نفسي.....9
- 1-2 الجوع باعث اجتماعي ..... 10
- 1-3 الجوع باعث فكري وفلسفي.....12
- 2-الأدب وعلم النفس..... 12
- 1-2 الدراسات النفسية الأدبية عند الغرب.....14
- 2-2 الدراسات النفسية الأدبية عند العرب.....17
- 2-3 علم النفس الأدبي ومناهج النقد الأدبي الأخرى.....23
- 3- النقد النفسي الأدبي واتجاهاته..... 26
- 1-3 النقد النفسي للأديب..... 27
- 2-3 النقد النفسي للعمل الأدبي..... 29
- 3-3 النقد النفسي للمتلقي.....30
- الفصل الثاني : تيمة الجوع عند الشنفرى ... 37
- 1- الشاعر وبيئته ( الصعلكة).....37
- 2- الجوع باعث لئرجسية الشاعر..... 43
- 3- الجوع سر عبقرية الشاعر.....45
- 4- الجوع مصدر عصاب الشاعر.....48
- الملاحق: لامية العرب..... 51
- قائمة المصادر والمراجع ..... 59
- فهرس المحتويات ..... 63